

# الثقافة

AL-THAQAFa

٥٥٩٩٢ / ٥٦٦٦٩ شارع الكوثرى عذري - القاهرة - الدون رقم ١

العدد ٣٣٦ - الأجل ٢٤ من جازي الآخرة سنة ١٣٦٤ - ٥ من يونيو سنة ١٩٤٥ - السنة السابعة

## فهرس العـلـمـ

صفحة

صفحة

- ١٩ سورية وفرنسا ... : الأستاذ يوسف المش ...  
٢٠ صحبح ... : الأستاذ نجيب - ج - نهار ...  
٢١ إيسى ... : الأستاذ فناء الحفل ...  
٢٢ وراة القصب ... : ١٠ في الجبل ...  
٢٣ الفروق حمير ... : الدكتور شوقي سيف ...  
٢٤ البية البحر وميات العبد ... : ...  
٢٥ السبع والفرو ... : الدكتور أحمد ركن بك ...

- ١ اتجاهات السياسة الأوربية : الأستاذ عبد الله عاين ...  
٢ حرة إلى الناس وأهل في ... : الدكتور أحمد عبد السلام ...  
٣ السبق ... : الدكتور أحمد ...  
٤ كون من قون الحكمة للحرية : الأستاذ أحمد أمين ...  
٥ السكين القاسي ... : الأستاذ محمد أبو عدي ...  
٦ قديم في الحبح ... : الأستاذ ...  
٧ التعليم الحاشي ... : الأستاذ محمد ...  
٨ عند الشاخي الآخر ... : الأستاذ عبد الله ...

## ARCHIVE

اتجاهات السياسة الأوربية الجديدة

<http://alchayebola.baharil.com>

### وصلها بأسياب القلق الحاضر

وجهات نظر الدول الكبرى ، وما ظهر بعد النصر من  
تأخر هذه الخلافات ، وماسها بعض المبادئ الأساسية  
التي قطعتها الأمم المتحدة في ميثاق الامتطين وغيره ، وما  
يشغل أوتق العلة بأذهاب هذا القلق الذي يفتي الآن  
الأفق الدولي ، ويثير جرح كثير من الأمم التي ملقت  
على أسياب صروح العالمين القاشسي والنازي أعظم الآمال  
يبد أنه قد يكون من التنبول أن نلأ منذ الآن  
روح التشاوم فيا تشهد من ظهور بعض المشاكل الإلليمية  
والسياسية القوية على انتهاء الحرب في أوربا ، وتحرر  
الأمم للفرية ، لفظور مثل هذه المشاكل أمر طيس في  
مثل هذا الوقت الذي تضطرب فيه التتهوات القومية  
والسياسية لدى بعض الأمم الطاعة إلى تحقيق النعيم بأم

لم تحض أسابيع قلائل على مصرع ألمانيا النازية ،  
وتحقيق النصر الذي جاعتت الأمم المتحدة في سبيله سنة  
أموام متفحة بالشدايد ، حتى أذهبت السحب تفتى الأفق  
الدولي ، وأختت المسائل الشاشكة تبدو متماقية ، وتندفر  
تذكير صموال السلم الذي يتطلع إليه العالم الطامس إلى الاستقرار  
والسكينة ، وأخذ شعور من القان والتشاوم يقضي بهجة  
النصر التي لم يقن العالم منذ من لشوتها .

ولقد كانت تحقيق السلم الذي على احترام الحقوق  
القومية والمبادئ الإنسانية شعار الأمم المتحدة ملية هذا  
الصراع السالي الروح ، وما خلت الأمم المتحدة تزدد  
وتؤكده في كل عهد تصدده أو مؤثر تعقده ولكن  
ما عدا منذ لاحت لياشير النصر من غروب الخلاف بين

قيام التازية ، وشاهاها نفوذ المجلس الأرمي وسيادته ، وكان غزو الجيش الألمانية لروسيا خلال هذه الحرب أعظم مجهود قامت به الجامعة الجرمانية لإخضاع المجلس السلافي وإزادته ، ولتسكن هذه الحركة الهائلة أشتت بهزعة الجامعة الجرمانية ونظر المجلس السلافي أعظم خطر حقيقته في كازبحه ، وسيترتب على ذلك أن تبقى ألمانيا رعية الجامعة الجرمانية عصراً في حالة ضعف والمخطاط شديدين ، وقد قبل روسيا زعيمية المجلس السلافي أعظم عصر من القوة والبروز .

كنايا - أن السناقر روحياً بالثقوة السياسي والأدبي فيما تعتبره مناطق سلامتها ، ويشمل ذلك شرقي أوروبا وأواسطها وبلاذ البلقان على منطقة البوغاز التركية التي شتمها وروسيا منذ عصور ذات صلة وثيقة بسلامتها . لا في روسيا برجة خاص أن كل ما يتصل بمجودها الغربية والجنوبية من المسائل الإقليمية مما يتصل مباشرة بالسلامة والسياسة الأوربية ، ومن ثم كان موقفها المصدم ، من المسألة البولونية ، وتصدق هذه المسألة إلى حد الخطورة .

وهذه الأفراض السياسية البعيدة المدى التي يابح لنا أن السياسة الروسية تتخذها شعاراً لها تقرر بالتجاهات اتجاهية لها جعلتها : ومع أننا لا نعتقد أن موسكو سوف تحاول فرض نظمها الاشتراكية على الأمم الأوربية ولا نعتقد أن نظم أوروبا الديمقراطية سوف تتحول إلى شيوعية أو شيوعية كما يتوهم البعض ، فإنه من المعروف أن موسكو لا تنس من قيام ما تسميه بالنظم الشيوعية بالروح الفاشستية لا هو الشأن في تركيا وأسبانيا ، كما أنها عطف على الاتجاهات الاشتراكية والشيوعية ، كما هو الشأن في موقفها من اليونان ووجود سلافيا .

يقابل هذه الاتجاهات موقف السياسة البريطانية من

الكفاح المشترك ؛ وكل شيء يتوقف في كبح جماح هذه التيارات الخطرة على سلك الدول الكبرى ، فإذا تناوأت الأمور روح الحزم ، والتجرد عن الأهواء ، ومماعاة مصلحة السلم دون سواء ، كان لنا أن نتصور حلولاً حاسمة موفقة لشا كل أوروبا الإقليمية والسياسية في مؤتمر الصلح القادم . وأما إذا انحفت هذه الشا كل متاراً للصراع الدول الكبرى حول مناطق النفوذ ، ودغمت الأمم الصغرى إلى أن تلأب دورها الخطر ، فإنه يخشى أن تنحصر أوروبا إلى عمرة طاحنة من التوض على حرار ما حدث عقب الحرب الكبرى .

وإذا لم يكن من الجبر أن تسبق القول في الحكم على مصار أوروبا ومصير السلم في تلك الآونة التي يسودها التوض والتناقض ، فقد يكون من المفيد أن نحاول فهم العوامل التي توجه سير السياسة الأوربية الحاضرة ، وتوجه سلك الدول الكبرى إزاءها .

ويجب أن نذكر أولاً أن العوامل التاريخية والسياسية القديمة تلأب دورها بالزعم من كبر شيء ، بكل ما عدا ذلك أنها تحاول أن تقيد من التغيرات الجديدة التي ملأت على أوضاع القارة الأوربية ، والتي ترنت بالأخص على انخفاض ألمانيا وإيطاليا من تحت الدول العظمى .

فروسيا السوفيتية التي تقود بعد انتهاء ألمانيا أعظم قوة عسكرية في القارة ، تنهج اليوم في سياستها الدولية إلى تحقيق أغراض السياسة القومية ، وهي لا تختل في جوهرها من أغراض السياسة القيصرية القديمة ، وتنعصر هذه الأغراض فيما يأتي :

أولاً - تدعيم حيادية المجلس السلافي وتقوته في شرقي أوروبا وأواسطها . وقد أبتت مع كل المجلس السلافي والجامعة الجرمانية عصبوراً من أهم طواهر التاريخ الأوربي ؛ وقد بلغت هذه الحركة السياسية والاجتماعية ذروة الخطورة منذ

والخلاصة أن عناصر الخلاف والقلق التي تسود الآن جو أوروبا ترجع إلى أن أهداف السياستين الروسية والبريطانية والأمريكية لم يكتمل تنسيقها بعد ، وإذا كانت هذه العناصر تعد اليوم تداركاً محتملاً يخلق بتطعيم السلم المستقبل ، فنرى للقول أنها لن تترك على هذا التعرض إلى أجل غير مسمى .  
والمعتقد أن اجتماع الأقطاب الثلاثة في المستقبل القريب في مؤتمر جديد ، كمن قبل يتسبب أهداف القول الكبرى ، ولإزالة أسباب الخلاف في كثير من السائل التي تنبع اليوم سحبا في الأفق .

وله ليسمح علينا أن نشهد في هذه الآونة أن القول الكبرى التي صيرت في أتون الحرب ، واختتمت كل هذه المحن والتضحيات الهائلة في سبيل الوصول إلى النصر ، تأتي في نهاية الشوط فتنتهي أهدافها العظيمة من أجل منطلقات عملية لا يجب تغايلها .

\*\*\*

في هذا السبيل كل شيء أن نعرف ما إذا كانت الجهود المبكيرة سوف تؤدي إلى جانب تتسبب أهدافها القومية الحامية إلى قطع السلم المستقبل على أسس تربية عادلة ، وما إذا كانت ستحترم اليهود القذوة .  
وذلك أن ما وراء من سلك فرنسا اللير في سوريا ولبنان أو بعبارة أخرى ما تراه من اعتداء إحقى الدول بهذه الصورة التؤلة على حقوق شعب اعترفت سائر الدول باستغلاله مما يتر في فرنسا أعظم المصروف من هذه الناحية .  
والذي يزيل هذه المخاوف من نفسها إلا أن تبادر الدول الكبرى إلى كبح جلاع هذه الرغبة الاستعمارية التي تتوسط فيها فرنسا دون تبصر ولا رؤية ، وإلا أن تقدم الأدلة المادية على أنها تنوي الوفاء بما عاهدته على نفسها من جهود مقدسة في إثبات الإطلاق وغيره باحترام حقوق الدول الصغرى .

محمد عبد الله عاتق

شئون القارة الأوروبية . وقد كانت السياسة البريطانية تقوم قبل الحرب الماضية على مبدأ التوازن ، بين الدول العظمى ولا سيما بين فرنسا وألمانيا من جهة وبين فرنسا وإيطاليا من جهة أخرى . ولم يكن بحسب روسيا البلشفية في هذا التوازن كبير حساب لمرتها السياسية والاقتصاد السائد في تشكيلها وضعها ، ولكن اختفاء ألمانيا وإيطاليا من تحت الدول العظمى ، وانهايار فرنسا إلى أمد طويل ، يضع السياسة البريطانية ومن ورثها حليفها الغربية الكبرى أمريكا لإزاء السياسة الروسية وجهها توجه . ومع أنه لم يبق اليوم مجال لسياسة التوازن الأوربي القديمة ، فإن السياسة البريطانية ما زالت عند غالبيتها التقليدية في الاحتفاظ بتفوقها السياسي في غرب أوروبا وفي حوض البحر الأبيض المتوسط . ومن الواضح أن سيطرة بريطانيا على البحر الأبيض المتوسط تعد اليوم أقوى وأهم ، بعد أن فقدت إيطاليا شواطئها . وقد وطأ راس أوروبا على حوض البحر الأبيض المتوسط ، وبعد أن فقدت فرنسا معظم ممتلكاتها البحرية .

\*\*\*

تلك هي الاتجاهات السياسية التي تغلب اليوم على القارة الأوروبية من الجانبين الشرق والغرب . ومن الطبيعي أن الدول الثلاث الكبرى قد تناهت في مؤتمر القرم إلى جانب الشؤون العسكرية ، ومناطق الاختلال ، على مدى هذه الاتجاهات السياسية ومحدودها بصفة عامة .  
ولكن الخلاصة بنشأ الآن على كثير من التفاصيل . فلبناك البولونية ، ومناطق الاختلال في ألمانيا ، وإدارة المناطق المحتلة ، تعد اليوم مشاكل شائكة تتطلب الحل العاجل ، كما أن مسألة ترستا تدخل من الناحية العملية على زحف العناصر السلافية والشيوعية التي تؤيدها روسيا . وبمثل موقف الملتزم المارم منها على أنها لا يمكن أن ننسى من حركة تنصل سياستها في البحر الأبيض المتوسط .



مولد العلوم والمعلوم

## نظرة إلى الماضي وآمل في المستقبل

كتب الكثيرون عن الأثر العميق الذي كان لملحاء المسلمين في تقدم العلم - وقد قرأنا للمسلمين ولغيرهم كتابات عديدة في هذا الموضوع - غير أننا نقرأ على شهادة حديثة نشرت افتتاحية لأحد أعلام هذا العلم لمحبة (Endeavour) شهادة مشرفة قوية رأينا أن نشرها مفيد في هذا الأوان الذي يخضع العرب فيه من أنفسهم غيار الفكر والقعود، ويتعلمون مستقبل باهر، ويتوقفون نشاطاً منتجعاً في جميع نواحي الحياة وفي جميع القاع التي غطتها الدولتين - وكذلك في هذا الوقت الذي تتجرس فيه أبواب الإسلاميين صغريين دولة غربية قامت بالأسس الأولى على كسب العلم وأحدث مزارع العلم والاستعداد فها نحن نرى أن المسلمين وحضارتهم وما كان لهم من فضل على أوروبا وعلى العلم بوجه عام.

كتب القائل الذي نقل عنه مختلصة وفرة ملك الانتخاب إلى مركز الثقافة الإسلامية في لندن وإخلاصه على مشروع إنشاء جامع جديد بها ينتظر أن يشرع في بناءه عقب انتهاء الحرب على إقامة أرض قديمها الحكومة الإنجليزية، وذكر الكاتب أن هذه الزيارة قولت بترحيب عظيم لاسبيا في الأوساط العلمية التي تذكر أنه منذ ألف سنة كانت شملة العلوم منفذة ونورها ساطعاً في البلاد الإسلامية وعلى أيدي المسلمين وحدهم - والتي يمدحها أمل مشجع أنه بحلول السلم ستب المبررة الإسلامية من سبائها العميق وتستعيد نشاطها العلمي القديم في قوة وعزم وبصيرة فعالة.

والذي يهت على هذا الأمل هو الاعتقاد بأن على

أهل العالم أجمع أن تساهم كل بقدر استطاعتها في بناء العلم وتقدم المعرفة، وتوكلت السادة عند شامت أن يكون العامل الأساسي في هذا التقدم في خلال الثلاثة أو الأربعة القرون الأخيرة هو الفكر الغربي فإنا لا ننسى أن أساس التقدم العلمي يقوم على حب الحيات البشرية وازدهار إنسانها. وقد صدق العالم الذي قال: « دعونا أيها السادة لنعلم كيف نحلم ونستغرق في الأحلام » فإن هذه هي الطريق التي نشأت بها النظريات كبرها وصغيرها - ما نرجع إليه وما لا نرجع - وعلى الرغم من أن هذه الحيات والتصورات تزداد كازداد الوسائل المصارمة التي أمدتها لاختيارها فلا يجرؤ أحد أن يقرر أن الفكر لم يستفيد الآراء المتكررة تبعض في الوقت الحاضر بالتقدم الذي نرجو وبالكثرة الواسعة - ومن هذه الساحة يصح أن يكون للهيئة العلمية الإسلامية الرقعة لتتبع غاية في العظم وأثر محدودة في زيادة ذلك القصر المرحوم من الآراء والفكر الجديده.

والذي يلاحظ أن المستقبل يجب أن يقوم على ضوء ما نهم في الماضي - ومن ثم قد يكون من المناسب أن نستعرض بعض الأعمال العلمية الباقية الأهمية التي تبعض بها العلماء المسلمون في أيام عز الإسلام وسعاده - وعلى الرغم من أنه لم يكن ينتظر أن يكون في السنوات التالية لحروب دينية عظيمة الذي يحال لتجميع على استيعاب المعلومات والهام المار - وعصها وكشفها ونشرها على نطاق واسع - فإن هذه الظاهرة التي لا يرقعها أحد كانت من الخصائص المميزة لصدور الإسلام، فقد رأينا كثيراً من العلماء كبروا الرشيد وغيره يظهرون في مثل تلك الظروف العصبية لسانها وعلمها مستوح من البناء نحو العلماء والدارسين من المسيحيين واليهود وغيرهم - وينفقون البطانة على الجامعات والمراصد والمكتشقيات، وينقبون عن الخطوط من الكتب اليونانية القيمة لكي تترجم وتدرس، وينفقون كل ما في وسعهم من جهد، ويسمون بكل وسيلة ممكنة لنشر العلم والمعرفة وتأبده والعلم على نموه وازدهاره.

(أول أنواع الكسوف) لأول مرة، ولاحظ أثناءه الشكل الذي تكون عليه صورة الشمس أثناء الكسوف، إلى غير ذلك من الأعمال العلمية الباهرة التي تتكون منها قائمة إذا توافرت لأي شخص كان جديراً بأن يتبوأ مكاناً علياً بين علماء أي عصر من العصور.

والبرونى (من ٩٧٣ إلى ١٠٤٨) مذكور بإراسته التجريبية في تعيين الكثافات النوعية لطريقة رجوع أساميها إلى أن أرخيدس، فالأرقام التي وصل إليها بلغت من الدقة حداً يشير الإعجاب. واليك بعض أرقامه من الكثافات النوعية: الذهب (١٩.٠٥) الرقيق (١٣.٧٤) النحاس (٨.٨٣) الحديد (٧.٧٤) القصدير (٧.١٥) الرصاص (١١.٢٩) وهي قريبة من قيمتها الحديثة قريباً جداً. وقد نلت هذه الخطوة من الدقة خطوة أخرى على يد الحارثي الذي جاء به البرونى بقرن مدرس كثافة الماء عند مختلف درجات الحرارة ووصل إلى تغييراتها الصغيرة. ثم لاحظ أيضاً أن الهواء يدفع الجسم الذي يهبط إلى أعلى بدلاً من أن يؤثر في مقدار وزنه كما يبدو لنا. وهذه حقائق تدل على صحة ما دللنا من أنه أنشأ ميزاناً دقيقاً يصدق إلى ٠.٠٦ من الجرام بالنسبة لثقل يبلغ ٢.١٢ من الكيلو جرام، وهي دعوى تؤيدها كل الشواهد التي تدل على أن حساسية الميزان العلى بلغت في ذلك العصر حداً مدعشاً.

وأما أن الكيمياء مدبنة للإسلام فهذا أمر معلوم، اعترف الجميع به؛ وأول كيميائي عظيم ظهر في التاريخ كان جابر بن حيان الذي لا يزال كثير من كتاباته باقية، وإن كانت تفاصيل حياته غير معروفة بالتمام، بل إن القرن الذي طار فيه صيته لا يزال موضع جدل. لكن الحقيقة التي نتمناه هي أنه أدرك موضوع وقرر في تأكيد أن الكيمياء لا يمكن أن تستغنى عن التجربة، وتحمي كشمه أوصافاً واضحة لبعض تجارب يتبين منها أنه كان مفكراً حصباً وملاحظاً دقيقاً.

وسرعان ما أعزت تلك الترياسة المستمرة الرشيدة وآتت أكفها. وأيس هذا مكان التصيل والاختلاط، فلا تلك هنا إلا إدارة عابرة لفضل الإسلام والسليق على الاختراعات في علم الجبر والاضافات والتوسعات في علم حساب المثلثات وإدخال العددة الهندية (بعد أن أضافوا إليها علامة جديدة بالغة الأهمية وهي الصفر). ثم إن هذا التقدم الرياضي البارح قد صحبه وساره تقدم يناظره في علوم الفلك والكسواء والطبيعة والأقراذني؛ فابن الهيثم الذي توفي عام ٩٦٩ بعد الميلاد قد عين بالذقة مقدار زاوية مدار الشمس (أو دائرة البروج) وطول السنة الاستوائية ومتوسط حركة الشمس، كما أنه إمكن حدوث كسوف أو خسوف سنوي، وأعاد حساب قيمة مبادوة الاعتدالين، وقد اعتد على أوصاده عن كسوف الشمس وخسوف القمر الفلكي الإنجليزي دثورن واستخدمها في حساباته. أما في علم الطبيعة فقد حل لواء علماء السليق الحسن بن الهيثم (٩٦٥-١٠٣٨ أو ٣٩) وهو رجل عبقري قد طرقت الفكرة التي أنشئت بها معظم الفلاسفة الأقدمين والتي تقول بأنهم أشعة ضوئية من العين إلى الجسم المرئي، وقال على عكس ذلك بأن الرؤيا ترجع إلى أبحاث صادر من الجسم المرئي نفسه. وقد اكتشف أحد قوانين الانكسار الضوئية وهو أن زاوية السقوط وزاوية الانكسار متساويتان في مستوي واحد، ودرس المرايا على اختلاف أنواع سطوحها، ولا تزال إحدى المسائل للفتنة بها والتي حاول حلها معروفة باسمه وهي: «إذا علم موضع نقطة تبعث الضوء وموقع العين فكيف تحدد النقطة التي يحدث عندها الانكسار على سطح المرآة كرية كانت أو أسطوانية أو مخروطية». وقد بحث ابن الهيثم قوس فرج والحالة والارتفاع الذي يصل إليه الهواء الجوي، وكان أول من وصف العين بالتفصيل والدقة. وتعد دراساته على تصوير محققين البصريات بجميع الأشعة وتحديد موضع الصورة وتكبيرها وتقليبها، والطبيعة تكون الخلقاء والألوان، وقد استخدم الخزانة العظيمة

التي تنلخص في أنها « مادة عقلية تلتبس بالأسباب ومزاج تجريبي يجلب إلى التحقيق » .

إن ارتفاع مستوى النشاط الفكري والإنتاج وانتعاش هذا المستوى في الأمم لا يزال ظاهرة تقتصر على التعليل . لكن يصح لنا أن نؤمن بأن ما قدر عليه الإنسان مرة بقدر عليه أخرى . وأن جزءا كبيرا من البلاد الإسلامية لا يزال يقتصر إلى فرض تعليمية ، من الطراز الأول الذي يهيئ في أوروبا وأمر بكاغذا توافرت ضمنها لحاق الأمم الإسلامية بالقافلة العلمية الحديثة واستعادتها لمجدها العلمي التليد . ونحن موقنون بأن الاسلام في الوقت الحاضر عبارة عن خزان مليء بالقدرة العلمية وذاخر بقدر متناسب معها من العقيدة لا يسع العالم أن يظله لأنه في أشد الحاجة إليه .

هذا ما تقوله من الإسلام وآثاره العلمية حجة إجمالية . فعلا نجد فيه حافزا على العمل الجدي المنتج السريع في هذا المجال ؟

أحمد عبد الصمد الكرواني

ويأتي بعد جابر في الكيميائيين الرازي الذي وصف بأنه أبناة أبحاث الفلاسفة اليونانيين الذين عاشوا بين القرنين السابع والعاشر قبل الميلاد ، وأبجد هؤلاء الأتباع الذين ظهروا في القسمة مشرفا الذي تلت وفاة أرسطو بالذكر ، وقد نجح في كتاباته الكيميائية ميل إلى الحقائق الخارجية للتصقة بالأنشياء ، وإعراض من وسائل السحر والتنجيم ، واعتاد قويا على ذلك النوع من الحقائق الذي يمكن البرهنة عليه عن طريق التجربة والاختبار ، ومن خدمته للكيمياء ، التصديق الشظم المواد الكيميائية التي أسلف إليه شرحا جليبا لخواصها البارورة ، التي كانت معروفة في ذلك الوقت .

وفي ميدان الكيمياء التطبيقية ، وأهمها العمليات التي تبهم الكيميائية في التعدين والصبغة والامراذن وماشا كل ذلك ، في هذا الميدان أيضا بذل المعلومات الكثيرة للتراكمة التي خلفها لنا السلفون على أنهم وصلوا إلى اكتشافات عديدة عظيمة جدا . ومن الجليل أن نجد جادفي الكبير يتيك والإزوتيك لأولى صناعه كان على يد

الكيميائيين المسلمين . وفي القرن الثالث عشر كانت عمليات حرق ركاز الذهب والفضة واستخلاصها وفصلها واستخراج الفضة عن طريق مزجها بالزئبق والتعليل السكي للسباتك — كل هذه وماشا كلها كانت عمليات مادية (روين ) تجري في دار سك النقود بالقاهرة .

كذلك علوم الجغرافيا والحياة والحيوان والتدين والجور قد ختمها من هؤلاء الأتباع المسلمين فربما أنه موهوب ، ومن أعظم علماء الحياة في الإسلام ، إن البيطار التيق سنة ١٢٤٨ ، فكتبه في عقليات وإن ارتكزت على معارف الأقدمين تمثل في مجموعها تقنما ملحوظا .

وهكذا يصح أن نستمر القصة ، فسلمو تلك القرون النادرة كانوا يعمدون العرفة العلمية في السكاة الأولى من الأهمية ، وقد أدى اهتمامهم بها إلى نشوء طريقتهم الخاصة

## وزارة المالية

قبل إدارة التوزيدات العمومية لقابة  
شهر يوم السبت الموافق ٣٠ يونيو  
سنة ١٩٤٥ عطلة من توريد  
كاشيات القطعة الأميرة ويمكن الحصول  
على قائمة البطا ، وشروط التساقصة  
من الإدارة للذكورة نظير مبلغ ٧٠ مليا .  
٣٥٦٧



# لون من ألوان الفكاهة

## المصرية

اعتاز المصريون بالفكاهة الخلوة يفتنون في صنعها  
وعنوقونها ويحفظونها بها . فإذا ؟ لا أدري .

كأن لا أدري لماذا كانت أم كلثوم وعمد عبد الوهاب  
أحسن الناس غناء دون ملايين المصريين .

ولماذا كانت القاهرة أفدري على هذا الفن من غيرها  
من مدن الشرق كله ؟ لا أدري أيضا . . . وليست المسألة

مسألة تقدم في البداية والخسارة ، فهناك في المدن القريبة  
ما يفوق مدينة القاهرة مدنية ، ولكن لا يجاريها في

التسكينة . وفي العالم مدن صغيرة قامت في مكان المدن الكبيرة  
كما قامت مدينة رشيد الصغيرة في مكان مدينة طنطا الكبيرة .

والفكاهة أشكال وألوان . فهناك السخرية والفكوة  
والبحرية بالأشخاص ، والتسكيت من طريق القوم

والألفاظ ، الخ الخ .

ولوننا الذي نمرقه اليوم لون طريف له تاريخ طيفه  
قد حدث في القرن الثاني من سنة ١٨٥٧ إلى سنة

١٨٦٣ أن كان في القاهرة شابان موسران من أسرتين  
كبيرتين يعيشان عشية بوهيمية ، وهما — إلى استنادهما

ومصروفهما وإفراطهما في الشرب — أدريان ظرفان ، وقرآن  
البكتير من كتب الأدب ، ويزوران الشعراء مدعوة

دقيقة ، ويغتربان الشعر الجديد بحفظة . وبوولاه ، ولهما  
عجس طريف فيه الشرب وفيه الشعر وفيه الفكاهة ، هما

إبراهيم أفندي طاهر ، وعبد الحميد بك بلع . فكان مما  
خطر لهما أن يستعرضا الأدباء والعلماء في عصرهما ، وبطلما

على كل واحد منهما لقاء من ألقاب الأدياء القدماء بناسيه  
وباسمه وينسجم معه .

وهي مهمة ليست باليسيرة ، فليكن اسمو حية ودلائله ،  
ولابد أن يتفق وحى اللقب مع اللقب به اتفاقا بارعا يقابله

الجمهور بالضحك والاستحسان . فبعض الأسماء لو سمي به  
كأناس كان مناسبا ، ولكن لو سمي به أدب أوشاعن أو

فدري لم يكن مناسبا ، وهكذا . . . وبعض الأسماء لو سمي  
بالطرب . وبعضها يوحى بالقتل ، وبعضها يوحى بالذكاء .

وبعضها يوحى بالغباء ، وهكذا .

وأما عملهما هذا نتيجة في الأوساط الأدبية فأشاع  
فيها الضحك والمرح حيناً ، والنصب والمصرومة حيناً .

فكانت معركة طامية لطيفة . ونحن نذكر بعض ألقابها .

كان في القاهرة « على آغا القزحان » . وكان غنيا  
من الأعيان ، فيه جلال وفار ، بهامة نظيفة وشبهة طريفة

فسمياه « القاضي القاسل » .

وكان « عبد الله باشا فكري » أدبيا طريفا ، ورفيق  
القطب ، فلب السادة ، مهلا في طباعة ورسل الحديث على

محبته ، والسكينة على نظره ، فسمياه « ابن سهل » .

« ابنه صديق اسمه » عبد الله بك فكري  
سماه « ابن سهل » فسمياه « الأخطل » ، وعرض عليها

عجوه بحيرة البهائي « الشاعر المشهور ، وكان حفيذا  
فسمياه « كبير الأقات والحركات فسمياه « ديك الجن » .

وقد عاينه هذا القاب لما شاع في الناس ، وعمل قصائد  
عجبا في إراهم اقتدى طاهر .

وكان الشيخ إبراهيم السوقي ، الأديب للصحف في  
مطبعة بولاق ، طويل القامة ، قوي البنية ، كبير الهامة ،

كثير الفكاهة ، خلو الشعر ، يحسن عند الباب الأخضر  
أسيان الحسن ويسمر مع أصحابه ، وله حكمة عالية تسمع

من آخر الشارع . فسمياه « ميار الدبلي » . والشيخ  
محمد قطب الدودي ، أحد علماء الأزهر ، وكبير مصححي

الطبعة الأميرية ، كان إذا درس قابل عينا وشيلا ، وإذا  
قال بيت شعر حال عينا عند الصراع الأول ومسلرا عند  
الصراع الثاني ، فسمياه « أبو شادوب » .

والسيد علي أبو النصر ، والشيخ علي القبي كانا نجي  
الخبو ، يعيل ، وكانا مرفوقين بالطرف والتناد . وكان

من بدايتها أخذت في المرض شيئاً فشيئاً إلى نهايتها فسميها « أن مكاش » .

وكان السيد أحمد الرشيدى إمام المية أبيض اللون له هبة ووقر عزيز شعر الشارب كثيف النحية يلبس فرجية واسعة فسميها « هراق » الخ الخ .

ولما قرنا من منح الألقاب طلب كل منهما من صاحبه أن يلقبه فلقب إبراهيم أئدى طاهر « بالشاب الطريف » وعبد الحميد بك نافع « بالساحب بن عباد » وهكذا مائة مصر يعلمها هذا صرحاً ومحاكاة أيام كان الضحك وغيصاً (١) .  
أحمد أمين

(١) كان متصلاً بهذه الحبة الشيخ أحمد الصهاوى وكان عالماً شريفاً وخطاطاً طاهراً أمضى السكينة العربية بكثير من الكتب القديمة التي شطبها عليه الشيخ وطبعت عتائق الخير تحمل اسمه . وبعد ذلك رسالة لها كان يجري في هذا المجلس وألقاب التي وسعها فلان الأوزان الطرطان وسماها بذلك أفكار وعرائس أفكار . ومن عجولها في مكتبة المرحوم أحمد باشا بيون وقد

أبو النصر طويلاً جداً ، فسميها « ابن العاد » ، وسماها الشيخ علي الهنسى « أبو دلالة » إذ كان فكها مضطحكة ، كما كان أبو دلالة الرشيدى . وكان إبراهيم بك ممدوني أنى النفس شجاعاً جريئاً في قول الحق حتى أتى إلى الخراطيم وملت بها ، وكان شاعراً قوياً ، فسميها « أبا فراس » .

وعمود سامى البارودى ، كان أيام هذه التسمية جميل النظر ، لطيف القد فسميها « ابن رشيق » .  
ومحمد عثمان جلال الزجلى كان أديباً حاداً مثلاً القاهرة فكساه ، فسميها « الخليلق البنداذى » .

والسيد صالح بك مجدى كان شاعراً ، وكان لونه جميل إلى السواد ، دق عينه بعض حول فسميها « الأحموس » .  
واسماعيل أئدى الخراطيم كان يحيف الخمر جداً من أكل الأفيون ، واتخذت قلته « وترنيس فسميها « ابن قرناص » .

والشيخ عثمان المدون صاحب التوضيح والأعمال كان عتقى كأنه يتخرج فسميها « جليل » .  
والشيخ حسين الرسى ، كان كفيفاً كفيفاً بهم بالزندقة ، فلقبها « أبا الملا المعزى » ، وقديمه الشيخ رضى الرصافى كان قليل الكلام فسميها « ابن المسكتيت » .  
ومصطفى كميل أئدى معلم اللغات الشرقية بخان الخليل ، كان قصير القامة ، قصير الزجلين ، سماه أبو جراح فسميها « المسكوك » .

والشيخ عبد القادر الأبارى ، كان بداخل الأغنياء ومحب الظهور وبشكهم دائماً بنون التعظيم فوقول قلنا وفلانا ويصنع المين في نطقه ، وأخيراً ولي القضاء في بلدته « برمة » وما حولها ، وقد اشتهرت برمة بتفريق الدجاج فسميها « قاضى الدجاج » .

ومحمد تزاره أئدى كان يلقى بالصاد فيها صغيراً فقالوا عليه إنه أفصح من لطفى بالصاد وسماها « أبا الشيبس » .  
وكان للشيخ محمد بخاى لحية صفراء كبيرة فلقبها المرض

# المجلت سار

تأليف

الكاتب الإنجليزي الرائع العبقث «أوسكار وايلد»

تعريب

أوسكار توفيقى أحمد البكرى

ويطلب من الناشر مكتبة النهضة المصرية ومن الناشر الشهيرة ، وتعد ١٠ قرناً هذا أجرة البريد



## المسكين القاسي

لم أستطع إلا أن أحرز عليه . ذلك للمسكين الذي خرج إلى الحياة وحاول أن يكافح فيها ، ولكنه خفق ونحاذل ، وغارت قواه ، وترك نفسه يجر صريحا يفعل يده . هو طالب في الجامعة ، نشأ فقيرا ، أو له من أسرة أصابها تكة حالية اضطرت له أن يعمل على ظهره حبلين ، حل نفسه وحمل غيره . كان يعمل عبد الدراسة الجامعية لكي يستقبل الحصة مستحيا عما يجب أن يتلصق به المرء في هذا المجتمع الطامع الذي لا يرضى إلا عن يحملون الأسماء . فكان همه الأول أن يتكون في يده الشهادة الجامعية التي تلحق عليه الاسم الجامعي الذي يترقى به الجميع ، ولم يرض لنفسه أن يتبع ما هو دون ذلك الاسم الزمان . فقد كان يستطيع مثلك أن يكون كاسا في الحكومة بأجر مناسب يساعده على الحياة ، وكان يستطيع مثلا أن يعمل في شركة من الشركات فإذ كان يحب أن من عمل آخر كائنا ما كان لكي يجد التكافل القوي ولكن معه من أهله حتى يستند لومة أخرى إذا كانت نفسه تأتي عليه أن يقع يمثل هذا الحظ اليسير من الحياة . كان يستطيع أن يحتال نفسه بشيء من مثل هذه الحيل ، ولكنه كان لا يرضى لنفسه إلا أن يعمل الاسم الزمان الكريم « خرج الجامعة » ولكن لا يرى الحياة جدوة بأن يحياها ، إلا إذا حمل ذلك الاسم الزمان .

ولكنه كان في الوقت نفسه يحس أن عليه واجبا آخر نحو أهله الذين يحتاجون إلى مساعدته ، فكان يكاف نفسه شفقة السي لم يأت إلى جانب ما يشتمه من عساة الدراسة .

وكان في أثناء ذلك كله موزع القلب ينظر حوله فيرى مياهي الحياة ويرى لثامه وأصحابه يستمتعون بها فينوب عليه حسرة لأنه محروم لا يقدر على أن يصيب منها ما يسيبون

ولم يقدر على أن يكون لنفسه فلسفته الخاصة ولا حياته الخاصة ، وحسب أن الحياة إذا خلعت من تلك الباهع الخلابة لم يبق فيها ما يستحق أن يحيا من أجله .

هذه هي الأساة ملخصة في سطور قليلة ، فلم يجد وسيلة للتخلص من الآلام إلا بأن يصوب السدس الصغير إلى رأسه ويدعبل إلى عالم النسيان في نوان معدودات . لقد حزن عليه ولم أملك إلا أن أحرز عليه لأن المسكين كان نحية لمصر موزع القلب أسابه بدله فصار هو كذلك موزع القلب غير مستقر على أساس .

فهذاك من الناس من كان يستطيع أن يتخلص من الأوهام وينتج بغير الأسماء الخلافة ، ويسم أن الحياة أفسح وأقل من أن تقيد بالأسماء . هناك من كان يستطيع أن يقبل على العمل النتج الذي يبعثه على الحياة الشرفقة بغير أن يسمح للأوهام أن تسلكه ، متكللا على قوة جناحه ، والتمامه ينتج مع مواصلة السي أن يبلغ إلى القمة بغير أن تغف في سلك الأوهام ولا أسماء .

وهناك من الناس من كان يستطيع أن يتحمل العيب الثقيل ويواصل الدرس مع مواصلة السي في سبيل القوات حتى يصل أخيرا إلى بر السلامة ، بغير أن يسمح للآخرين المحيط به أن تربيه عن قصده ، ولكن المسكين لم يفعل هذا ولم يفعل ذلك ، وبقي موزع القلب بين مطامحه وبين بركات الإشتهاء ، فلبثت منه الحيرة ملتفا ولم يقدر إلا على شيء واحد ، هو أن يتشمس أقرب الطرق إلى الجلاس من الناس بالامراع إلى الفناء في عالم النسيان والظلام .

لقد كان المسكين ضعيفا غير جدير بالجل الذي ألقته عليه القادور ، فإن الأحوال الثقيلة لا تجدر إلا بالقلوب الراسية الكبيرة . وما كان أجدده بأن يكون واحدا من تلك الطبقة الدالة التي تولد لكي تحيد الأنوف تحت تصرفها ثم تقص الحياة في الراحة والتعب ! ما كان أجدده بأن يكون واحدا من هؤلاء الذين يستمدون على غيرهم ويستمدون

والثورة ، فكنت كما أحسست نفسي تضيق ذهبت إلى  
مدينة واحدة أتته شكوى ، وكنت دائما أجد عنده ما يزيل  
عني المصوم ، ذلك هو النيل القديم الأثير الذي كان يسير  
تحت عيني دائما في جلال . فكنت أحيانا أراه يضطرب  
ويجرحني فقل الخريف إذا احمرت مياهه في وقت القبطان ،  
وكنت أحيانا أراه يتساب وزينا صافيا بلما في وقت الربيع  
إذا اضمحلت فورة ، وكان في كل حاله بعيد إلى الهدوء  
وأكلوا اسمه بناديي « إنني عاشرت الفرون النامية كما عاشرت  
جبل هذا العصر ، وليس في الحياة ما يستحق أن يكون مبعثا  
للشقاء ، إن في الحياة كثيرا من المباحث التي يستطاع الجمع  
أن يشاركونها بغير أن يشكوا ما لا » فكنت أنصرف  
عنه متجهدا الأمل قويا على مقابلة الطهارة .

ثم كان يوم شديد الحر لم أقوه على الخروج إلى  
النيل صدق القدم ، وتكفت على التمس إلى أن كاد النيل  
يشتد حوله فم أر إلا ما جلا النفس ظلاما  
وسمعت من الجسد . وتراجعت على المصوم ووسوس إلى  
يبي وبين مثل هذا المصير إلا أنه من ثغرات الغفلة الخلق  
ولذا أخذت أني أقل منك لوما وأقل منك فتوة .  
كنت طالبا في الدراسة العليا منذ ثلاثين عاما ، وكان  
ذلك في أعقاب أزمة شافت حلقائها حول أمري ، فكنت  
مضطرا لأن أعاهد في سبيل الحياة مع جهادي في سبيل  
الدرس ، كنت أوصل الدرس صدر النهار ، ثم أوصل  
النسي آخره ، وأقول على السكتاب في النيل بعد ساعات  
مضنية من العمل في سبيل كسب القوت . فكنت لا أذهب  
إلى مصبحي حتى يكاد المثل ينصف . ثم أنهى بكرة لسكن  
استأنف يوما أكثر تقبلا مزدحا بالأحوال .

وكنت عند ذلك في فترة الشباب أحاول أن أداري  
ما أمامه عن لدائي خوف أن يكون ذلك داعيا إلى هبوط  
مكاني في أعينهم . وبم الله ما كنت أقسى في سبيل هذا  
من آلام غريبة كانت تذهب بي أحيانا إلى حد اليأس

لكنك غيرهم ويطلقون على موائد الحياة بغير تفكير إلا في  
أنفسهم ، فإن تحمل الأعباء الثقيلة لا ينبغي إلا أن يكون  
من نصب الأقدام . .

لم أشك إلا أن أؤمن من أجل السكين ، وكان حزني  
يشيع حولي يوما من الظلام فلم يفلت أصري على صبحي ولا  
على من حولي من أهل حتى لقد راجهم أمري ، وأقبلوا  
على يسألوني من علة حزني ، ولم أستطع أن أحق عنهم  
الأمر طويلا فقصت قصة ذلك السكين ولم أعلق عليها  
بحرف لأن حزني لم يقتض لي سبيلا إلى القوم ولا إلى التفتيش .  
واستمع صبحي إلى القصة في صمت ووجوم ، حتى إذا  
انتهيت إلى نهايتها ساد سكوت يشبه السكون في ذيل الإغمصار  
ثم تحرك أحدهم وأملق قليلا ونفس نفسا عبقيا ، وقال لي  
بعد لحظات :

إنك تزعم أنك حزين من أجل ذلك السكين ،  
ولكنك قد صر عليه أشد القسوة ، فأناست نفسك في  
في الحياة فقلنت كنت فيها أرحم من ذلك السكين ، ولم تكن  
يبي وبين مثل هذا المصير إلا أنه من ثغرات الغفلة الخلق  
ولذا أخذت أني أقل منك لوما وأقل منك فتوة .

كنت طالبا في الدراسة العليا منذ ثلاثين عاما ، وكان  
ذلك في أعقاب أزمة شافت حلقائها حول أمري ، فكنت  
مضطرا لأن أعاهد في سبيل الحياة مع جهادي في سبيل  
الدرس ، كنت أوصل الدرس صدر النهار ، ثم أوصل  
النسي آخره ، وأقول على السكتاب في النيل بعد ساعات  
مضنية من العمل في سبيل كسب القوت . فكنت لا أذهب  
إلى مصبحي حتى يكاد المثل ينصف . ثم أنهى بكرة لسكن  
استأنف يوما أكثر تقبلا مزدحا بالأحوال .

وكنت عند ذلك في فترة الشباب أحاول أن أداري  
ما أمامه عن لدائي خوف أن يكون ذلك داعيا إلى هبوط  
مكاني في أعينهم . وبم الله ما كنت أقسى في سبيل هذا  
من آلام غريبة كانت تذهب بي أحيانا إلى حد اليأس

## قدم في الجحيم

« هذا البنفسج في حياتكم أيها الشبان ما هو إلا وليد الحرة الزائفة » .

— كلاً يا ابنتي . إنما هو نتيجة الحرة الضيقة ، وإن هو إلا وليد القرائن السكبوتية التي أرادتها الطبيعة أن توضع في الشباب لآثرة خاطرة تنسي لأن تنسرت آمنة في خارجها البليدة . لكن الشبان والفتيات — تلك التي فرضها عقول السنين الفاردة على مجتمع مختلف عن مجتمعنا في ظروف المعيشة ومؤثرات البيئة — أتقتن حولها قيوداً من خديج وثار ، فلها ما تطلق قاراً على غير هدي ، ومنها ما ياتي حيث هو ليضلل ويعت . وكان في كفا الشبان أن استعانت حياتنا بالبنفسج والشدوة ؟

وهل عند هذا الشطر من القصة في إحدى قصص د. هـ. لورنس تأتي السكتاب جانا ، وهي في سن ما بين ١٥ و ٢٠ سنة ، وهي ما مبلغ الصحة في هذا الزرع القوي لأن الجنين هذا الضخم القوي بدأ يعيث في زوايا مثلك فكانت أكثر توطئ . تشابه ؟ هذا الشدة الخلق الذي أخذ يندوي مسلكه فلحظة أهله وأكبره ، هو على نفسه ؟ . وهو يعيش في هذه الأنسب الأخيرة ، كالفاهل يتراوى الأيام فلا يكاد

يحبس خلاوتها وقد توطئت لديه أكثر أسباب السرة من شباب وبناعة ومال . وإن أشد ما يؤذنه هذا الفراغ القوي أخذ يحس به ، فراغ عمل قاتل ينسره إلى قرارة النفس على شكل لم يعمده إلا أن دراسته في الجامعة . ترى ما الباعث ؟ ما السر ؟ ما السبب في هذا العارض المؤذي ؟

ألمها المواقف الخاطئة ، والنزعات والقرائن السكبوتية كما يرم صاحب هذا السكتاب الذي لم يفرغ من قراءته بعد ؟ ألباهم المرأة ؟ ألمها حاجته إلى النساء بالأحرى ؟ لكنه لا يذكر أنه شعر بحاجة إلى النساء ، بلقة جنى الفراسة وقد كفى من « بصره » ولديه . كانت سوري فتاة طرفة لمقدد الهواصة ، وكانت جورجيت رفيقة في التبر ؟ وهذا ما أزعج من الأواشي القوي كان يتبادل وإلهي كتب الطالبة ويشتركي معه في برنامج يادى الباطنة ؟ هذا ، هذا القصة ذات القم المذوق وتلك المراقبة المستمرة البطالة في قسم الأحياء الإنجليزي وماري ( ماري الجديدة ) كما كان يدعها ، فقد كانت شقية نشأت في الدنيا الجديدة . كم لاس حده سدها وضم خصرها مراقصاً في حفلات نهاية الأسبوع . كان يراقصهن جميعاً ويأرجهن ويراقهن إلى دور السينما وحفلات الموسيقى وإلى القاهي الجلية في

ثم تقترت من لورنس وأنا أنشتم وحدثت الله على أنني لم أكن سيكاً في طين هذا القلب العزير تلك الطغمة القاسية التي أوشكت أن أسوددها إليه في ليلة الأسس . وصحت الصديق لحظة ثم قال : « إني خزين مثلك من أجل هذا الشاب الذي لم تسنج له صورة أمه وصورة من يحب في مثل تلك اللحظة القاسية . إنه مسكين لأن القصة لم يرسل إليه الجديدة في اللحظة القاسية ، ولو سلج له نور الحبة بعد ذلك لما وجد اليأس إلى قابه من حيل » . ثم فرر أبو صدى

حتى تحاذيك ذراعي وفترت همتي وشدقت من تحريك إسبسي ومالت على الكرسي وأظفك بيبي خارك أستعيد الصور المزودة التي كنت أسترها في الخيال .

ثم تفتت قال : « حتى هذا الموت لا أستطيعه ! إلى حياتي ليست لي فأنصرف فيها أسكن أخضع من الآلام ؟ وقت إلى الفراش بعد سهر وأسفلى الناس كثيراً حتى طلع الصباح .

وعادت أمي تعينني عنيها المتأخرة فلنقارت إليها وتيسمت وسألتني عن سجنى فقلت لها إنها بخير .



أمة تناء المنازل المجاورة بلباس النوم على التبرقت في ساعات الصباح الباكر تسرى في جسده موجات متلاحقة من الحرارة والبرودة... حتى يرى خادمتين الزمجة وهي تنطق صواب عرقه كان يهوى لأن يرى في عضة تروث خبثة. فحقت الجامعة كل أثر لثل هذه الصنائع. وهذا هو بشر كائن هذه الرغبات السود ففناها الآن حين استقر في هذه البيئة التي استقر فيها الآن والتي كادت تنقص عرى الألفة بينه وبينها.

\*\*\*

عاشق أن يرقه عن نفسه فاستسلم للهو، ولكنه ما لبث أن لامته واقعة لم تفلح ولو قليلا من ذلك الفراغ الذي كثر معمر أكثر جوارحه. حتى الساعة وادته الحية فحقت لمعها نيرة. كان من قبل يلازم لاء أكثر الوقت، يفقر من حيل تسارع الأصوات للترافق على الرمال العفنة، و...  
وكان يرقه في ذلك الحين ما لم يكن. وكانت تملكه رغبة قوية تلح عليه أن يلهم بظفره أجسام النساء بشكل لم يعمده في نفسه منذ أمد بعيد. ما أكثر ما كان يستحم في حمامات الجامعة مع رتل من القوالب عرقهن أو أكثر من هؤلاء الأختليات وشافة ووسامة، ولكنه لا يكر أن يلبسها اعتادوا التطلع إلى أجسامهن في أكثر من نظرة واحدة عابرة.

وخبر في غير إسرائف هذه اللامح التي تدن في إهادها هؤلاء اللاجئين من أواسط أوروبا والتي هي أقرب لللامح فاعتنيت فحلت فحسبهم من سامي المواقف فاحتلتها مدافن الشهوات. والحياة في هذا الوسط من المجتمع نضال قوى حتى بين ذلال النساء وشبهات الرجال، وهذا الذكر من فرائض هتافا ورومانيسا لوح من الخليل الشرى له ميزات وخصائص فريدة. رافعات، وشاركات وتو، و...  
و... اجتمعت لديهن الفتنة وفسط والفر من

صواحلي المدينة، ولكنه لا يكر أنه شعر بحور من أشد من رغبته في أن يتأول أترعهن وأن يطبع قبلة خائفة على شعورهن. وكان سيودأ بينها الاتصال العقب الذي يرضى عنه القتل والقتل والعذير. وأمل هذا الاتصال كان دون سواء الحاضر لذلك النشاط الذي عرف عنه في الجامعة. كان يدرس كثيرا وهاهو كثيرا. كان عضوا في نادي الشاطرة وكان يشترك في تحريك الشجرة الشهيرة، وكان لاعبا بالسكرة وسباحا وعذلة. وكان حريصا على أن يتذوق الفن الرفيع في الحفلات الموسيقية التي كان يفر منها أول الأسماء ولا يؤمها إلا رغبة في أن يتسمع صبر جواهر المشجون بالفتيات الجميلات. حتى إذا اكتشفت الموسيقى الكلامية عن نواح عميقة في إرهاب الحس وتعبية للشعور أصبحت جزءا منها الشاذة. ولقد ما كان يمت هذا النشاط في نفسه من غبطة سامنة.

وكان يحولها كاليا قد طرا عليه طابع لا يسهى شيء ولا يؤله شيء. كما لو أن الحمار تقبلت فيهما الحية أصبح لا يحرك حقيقة موقفه من نفسه، وبذلك كاد أن يفلح في عجل مع كل ربح وأخف ربح... وأكبر الظن أن هذا التحول ما هو إلا وليد هذه البيئة المحافظة التي نشأ فيها والتي لم يشعر برطابها عليه إلا بعد أن تشتت آفاق إندراكه عن نواحي الحياة كان يحلمها فكان لا يؤمن بها. كان والده - مثلا - كثيرا ما يردد قول الإمام علي: «النساء شر كلهن وشر ما فيهن الخائنة البين» ولكن اختياره في الجامعة أفضله أن الواقع غير ذلك. وأن النساء الرشيدات البهيمات سحر حلال كلهن وأطرف ما فيهن الاتصال العقيق بين.

واقعد تغيرت فعلا نظره إلى النساء والحياة بأجملها. كان مثلا، قبل أن تتصل حياته بهذا الرهط من فتيات الجامعة، يشبه من النساء أمورا أصبح لا يستمعها بوقه ويكر عجبها ويفر من اشتهاها. كان حين يلح من

دار المعلمات . وتذكر ماقالتة أنه منذ أيام من أنشأ مستشفى  
عظلة الصيغ عندهم .

إذاً فينتفع في المنزل جو لطيف وستجيبوب في  
أعماله أهلت عرفها على اليابس . . شوبان ، موداوت ،  
ليبرت . . . مستوحته من الكتب التي قرأت . . وسيعدها  
عن لورليس ، وبكين وشلي . . وعن مارسل بروست .

وانكأ على الثقافة يشرح النظارى الأشياء التي كانت  
لأنكاد تفت طره . والتي بدت الآن كأنها تنبع بالحركة  
والحياء . ونحمر إحساس بهيج وسرى في جسمه شيء . كان  
قد فارق منذ ظهور . . هو مزج من النباهة الصامتة والراحة  
والدفء الذي أخذ يشع في قلبه رويداً رويداً .

وأحسن كأنه أصبح في وقت مع نفسه .  
وشمر كأنه انشغل فبذنه من الحميم .

عمر مليس

(جدا)

## ظهرت الطبعة الانجليزية لكتاب

THE TRAGEDY OF MAYERLING

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عثمان

وهو بمثابة مأساة ملوكية شهيرة بطاها  
الأرشيدوق وولدت فون هيسبورج ولي عهد النمسا  
ويصف حياة البلاط الامبراطورى في أواخر القرن  
الاضى .

طبع طبعاً جيداً ومجلد وله طلاء أبيض .  
وتمزج بعشرون صورة من التحف الامبراطورى  
تحت ٤٠ قرشاً و ٥٠ قرشاً غذا المزيد .

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومكتبه للنهضة  
وبالى السكك الحديدية المحلية .

الذكاء والثقافة فتولد فيهن اعتداد في النفس أصيل ،  
وكادت تنعدم لديهن مقاييس الأخلاق معر من كثيراً من  
موطن المذهب في الرجال . وهو لم يأنس في نفسه شعراً  
لناتلتهن ، وله من وساسته ولباهته وكرمه خير سلاح ،  
لكنه رجع عن أن يدخل في حرب مع النساء ، وهو الذي  
خبر في مظهر أياماً ملبية وأعمالاً رقيقة وإلهاماً للبطلة .

\*\*\*

أم ترى الباعث على هذا التطور هو هذه الفترة من  
عمره التي يمر فيها الآن والتي لا غنى لرجل فيها عن إصراره  
وقد فكر فعلاً في الزواج . ولكن رأياً تكون في جميع  
تفكيره مافق . وده ، لو الدبة حين يتران إليه برحمتها في  
أن رواه أياً لأطفال حبايب ، وهو أن الزواج ليس هو السمة  
الجنسية كشيعة في ذاتها ، إنما الزواج هو الأمانة المؤبدة  
والإحباب للشترك والصدقة للثينة . هو اشتراك في الفراء  
والنظرة إلى الحياة ونجاس في أن كنه القدر والى العاشق  
ولند ما يرغب في أن يحصل في الزواج الشباب أواخر  
يتزوجون وشغفاته فكل اخدا من لصاوق منخل إلى عقله  
وقلبه . ولكن أين منه ذلك وقد شأن عافيات شد  
ما يفتقر إلى ما يجتنب رجلاً مثله ، يدون في حجبين  
كلوناريط أو كمتلي أدوار الشياطين في الأبرار الإيطالية  
ويدفن من الرجال كأنهم المصافير من صراى القبط .

وماق لأن يفضل بالنساء ، لا ليشيع شهوات خبيسة في  
نفسه ، ولكن حيناً لذلك البير السوى اللطيف ، وإن  
الحقن والدكرى لأفضل ما يصف من رعاة الخافض الر .  
وتهد قليلاً ثم يهض مشافلاً ليصاح من هندامه . قد  
أذن مناده مع مبدقة في الساذى . . ويمنع صوت سبابة  
تقف . وتماكب أسوار شغفاته من روعة الملل مرحبات  
بجراحة ظاهرة . . واقترب من الشافقة يدغمه الفضول لأن  
يسرق النظر : هيه . . بلزبة . أبهة خالته ، الطالبة في

# التعليم الجامعي

- ١ -

هذه السلطة ؟ وأنى مستوى يجب أن يبلغه المليون والعلماء كي يظفروا بهذه السلطة ؟ الجواب على ذلك أنه ينبغي لهم أن يكونوا من المليون والعلماء الذين يوشمون آفاق المعرفة ، لا يكتفى أن يكونوا مليونيين تنحصر إلى الطلبة عن طريقهم المعارف يستعدونها من غيرهم ، ومن مؤلفات وبحوث الآخرين . يجب أن تتيح المعارف على أيديهم هم أنفسهم ، وأن يكتشفوا عن أشياء لم تكن معروفة من قبل وأن يلقوا ضوءاً جديداً على غياهل ظلمة انقطاعاً طويلاً . يجب أن يكون السكلي أستاذاً بالجامعة مع أوسع من فروع العلم

يستطيع - وهو واقع - أن يقول فيه « لا ينبغي ما جاء عنه في البكيت » ولا ينبغي ما يقول فيه التفات ، فقد بين لي - ولا أقول في أطل - أنهم عطلون في هذا الصواب ، ويستطيع أن يقول الطلبة - وهو على يقين - « هذه المارة في ذلك المكتب سليمة لا تبار عليها »

فهم حينئذ ينسى . الأستاذ الجامعي كذلك يعرف عما يقول الأستاذ الجامعي مكتشف وليس مؤسلاً ، ولذا فهو يحل في هذه المراتب علمه ، يعرف الزائف من الصحيح ، كما يميز بين البشكر والنقول .

وأخيراً فأقول : الجامعة عبارة عن جماعة من المليون والعلماء ذوي نفوذ علمي ، لأهم هم أنفسهم يصفون الجديد إلى كتور المعرفة . ويتبع ذلك أن يكون المليون والعلماء أحراراً في تحديد ما أراد معرفته ، ذي تعليم ما يعتقدون أنه الحق وما يبدو لهم أنه الحق . وليس لأية سلطة أخرى - مهما يكن نفوذها في الميدان الأخرى - أن تعين لهم ما يملكون ، وأن تحدد لهم ما يدعون وما يحقون . مثل هذه الجماعة جديدة بأن تصبح مصمماً في مجموعة

الجامعات العلمية الكبرى . فهذه المجموعة على اختلاف الأمم والأجناس واللغات - تكون جامعة واحدة تبادل أعضائها نتائج بحوثهم ومكتشفاتهم وكلامهم مشتمل بالبحث وزيادة معارف الإنسان .

منذ بضعة شهور انظمت منظمة الاقافة البريطانية سلسلة من الأحداث في تواج مختلفة من مشكلة التعليم الجامعي ، دعت إلى إلقاءها لجمعية ختارة من أساتذة الجامعات الانجليزية ومديرها . وقد اطلعت على هذه الاقافات ، وجمعت خلاصتها في هذا المقال :

## ١ - ماهي الجامعة ؟

من الجاهل القدية ما يلقى على لسانه اسم « الجامعة » فساداً زعم هذا المبدأ بهذا الاسم ، وأنى مستوى علم يتطابق ؟ لاشك أن الجامعة تختلف في معناها عن المدرسة أو الكلية ، ولعم أنها تشتمل في أ كبر الأقسام من عدد من الكليات .

كان معنى الجامعة في أول الأمر تعاليم أو محبة حكمة لها سلطات معينة . وما زال هذا المعنى الآن في أوجها . أقول إن السمة التي تميز الجامعة من مدارسها هي تتيح الفرجات العلمية . في الحقيقة يستطيع أن يقول إن برمتهم وما تشقروا الذين بها جامعات ، أما نتيجتهم وهل فيها كليات جامعة ، وذلك لأن هاتين الأخيرتين لا تستطيعان أن تتخذا فرجات علمية ، وإنما يحصل عليها الطلبة من جامعة لندن . هذه نقطة قومية ولكننا نتطوى على مسألة عامة : الجامعة جماعة من المليون والعلماء اعترف لهم سلطة مستقلة . لهم أن يصفوا برامج التعليم ، والمستوى المطلوب - وهو أهم من البرنامج . هم الذين يصفون الامتحانات ويظهرون فيجتها . وهم الذين يحددون بما يطلب من الطلبة الذين يرونهم - بعد نجاحهم -

ملائمين لتعليم موادهم كأساتذة أو دكاترة .

هذه إذا هي حق الجامعة : كرامتها وسلطانها . لها في ميدانها سيادة لا تشازع . ولكن من أين تستمد الجامعة



العلوم النظرية والعلوم التطبيقية ، وغير ذلك .

أما الفرض الثالث فيظهر به الطالبة بـسكتانهم معا في مدارك خاصة بأنفسهم ( الداخلية ) ، وشأنهم في جميعيات الطالبة ، وهي من أهم السمات الخاصة بالحدثة : الجمعية للسلالات وجمعية التكوين ، والجمعية السياسية والبيئية والفنية والعلمية والقيادية ، أو غيرهاهم في اتحاد الطالبة الذي يمكن الطالبة من حكم أنفسهم بأنفسهم ، وهو الاتحاد الذي يمثل أمام إدارة الجامعة وجهة نظر الطالبة . وإذا كان من واجب العلم الجامعي أن يسلك حتى يكون من الباحثين ، فكذلك الطالب الجامعي ينبغي أن يبلغ حده مدأ تمكنه من أن يحكم نفسه بنفسه .

من كل ما تقدم تستخلص أن الجامعة متبع العلم الحديث والآراء الحديثة ، ويجب أن تكون في مدة وثيقة بالجامعة الخاصة بالجامعة التي تقوم فيه رعية الجامعات في الشمال الأخرى ، ومن طريق هذه الرعية تقوم كاتسيرة التي تجعلها أقرب إلى المجتمع الآراء السائدة والعلم الحديث ، ولا تجد الشباب مكانا غيراً من الجامعة — على هذه الصورة — يفعلون فيه كيف يحسون للمجتمع . يجب أن تستطيع الجامعة والسيرة القومية . فتكون الجامعة الاجتماعية الإنجليزية والأمريكية أمريكية وهكذا .

والجامعة مهمة أخرى لها المجتمع التي تقوم فيه . ولعلها على أداء هذه المهمة أن تمتد بتوجيهها للثمين ووجهها إلى المدارس الثانوية والابتدائية المجاورة ، يمتدونها فيها ويشترون أحدث العلم والآراء . ويجب كذلك أن ينفذ التثمت أن بالجامعة رجالاً لا ينتمون إلى حزب معين ، ولا ينتمون إلى معان السياسة . رجالاً لهم في الحياة نظرات واسعة موضوعية إنسانية . ولستطيع الجامعة أن تكون مصدر نور وحرمان لا إلى طلبتها غيب ، بل كذلك إلى أبناء المنطقة المجاورة . وستفضل الكلام في هذه النقطة فيما بعد .

وعلى الجامعة في الوقت فيه واجب آخر بـسكتان الأمة التي تنشأ فيها ، وذلك أن تكشف عن المواقف المختلفة التي تحتاج إليها هذه الأمة دون غيرها من الأمم . ومن الخطأ أن يظن أن الجامعات جميعاً عليها أن تعلم أو تبحث في نفس الموضوعات . أجل إن هناك من الموضوعات والدراسات ما يصح اعتباره أساساً للعلم الحديث ، ولازماً للمهم الحياتي وأقرانها . وهذه الموضوعات وهذه الدراسات يجب أن تكون جزءاً من برامج أية جامعة من الجامعات . ولكن هذا الأساس أشبه ما يكون بالهيكل الذي يجب أن يبنى عليه فراغه والمعارف والمعلومات التي فهم أنه معينة دون غيرها من الأمم . ولذا فالجامعات تكون من مجموعها جامعة دولية أولاً ، غير أن كلامها من حدة يجب أن يخدم المجتمع الذي ينشأ فيه وبمى بحاجة الخاصة من طريق البحث المتشكر .

ولكننا يجب ألا ننسى أن الخلقية هي جزء مهم من المبادئ التي يجب إتقانها كذلك خاصة في العلم والعلوم ليس كبيراً أصغر . إنما هو كقولهم : لا تفرق إلا بالتعليم . ومن واجب العلم أن يمدى طلبته شيئاً أكثر مما يحصل منه . على الجامعة أولاً أن تجعل الطالب تاهلاً فنياً ، وعلى ما بذلك أن تقدم فلسفة ونظرية خاصة إلى الحياة ، وأن تدرسه في من الأجوع . أما الفرض الأول فقد تحدثنا فيه من قبل وفلما إن الطلبة يتفقون العلم على علماء باحثين . أما الفرض الثاني — فلسفة الحياة — فيحصلون عليه من طريقين ، الأول أن يندمجوا إلى جانب — أو قبل — علومهم المهنية موضوعات عامة كالآداب أو التاريخ أو الفلسفة ، والثاني عما كتبهم فيهم من يدرسون مواد غير موادهم . حتى يكون بالجامعة تبادل في الآراء بين الطلاب بوسع آفهم العسكرية في الفروع المختلفة ، بين عالم الطبيعة مثلاً والفيلسوف أو عالم الآداب ، بين الاختصاصي وطلاب الفلسفة أو الآداب ، وبين طلبات

وأرى ألا تكتفي فرفق الألعاب الرياضية بالمباريات الخفية ،  
بل أن تقوم كذلك بمباريات دولية مع جامعات الأمم  
الأخرى . وليس هذا مجال التحدث عن قوائد الألعاب  
والمباريات .

وقد يكون من اللائق أن نتحدث بالتفصيل عن اتحاد  
الطلبة . ولأخذ مثالا لذلك ما يجري في جامعة رديج بالبحر  
البنمي طلبة الجامعة جميعا إلى اتحاد الطلبة ، ولكنهم  
لا يتقنون اجتماعا علما أكثر من مرتين أو ثلاث في العام ،  
وذلك حينما تعرض للطلبة مشكلة مرموقة . ويُنتخب  
ثلاثون طالبا ليكونوا أعضاء في مجلس الطلبة التمثيلي .  
وعمل هذا المجلس آراء الطلبة غشيا حقا . ويجمع أعضاء  
هذا المجلس باحرام مرة كل ثلاثة أسابيع ، ويتناقش كل  
مشكلة بمحة ، وراف أعمال الجمعيات الفرعية المختلفة ، وكما  
أن برلمان الأمة لا يه من وزراء ومصالح مختصة بالمحون  
بشخص الحزم العامة ، وكذلك مجلس الطلبة — على نطاق  
حقا طلبة وحال — ثلاث جمعيات دائمة تختص كل منها  
بناحية معينة من الحياة الطلبة ، مثل المساكن ، والألعاب ،  
والملاهي ، والصعظ ، والمجلات ، والخدمة الاجتماعية ،  
والجمعيات العلمية ، وما إليها .

والاتحاد يشمل — كما ذكرت — طلبة الجامعة جميعا ،  
وعلى رأسهم ضباط الاتحاد ، عليهم رئيس ، ومعاون ، وكيل ،  
وله أمين للصندوق ، وسكرتير أو اثنين ، وكلهم من كبار  
الطلبة ، وهم يصدرون قراراتهم المالية والتنفيذية كما اقتضت  
الضرورة ، وعملون طلبة الجامعة جميعا ، أمام الجامعة في  
مسألة التأديب والنظام ، وأمام الحكومة المحلية في كل  
ما يختص بحركات الشباب السياسية والدولية . هي حكومة  
الطلبة للطلبة من أجل الطلبة . ويعد الطلبة في عضوية  
الجمعيات الجامعية محالا بتدريب على التنظيم والابتكار  
واحترام أولى الأصا والنقود .

(يتم)

وعلى أساندة الجامعة — فوق ذلك — أن يؤلفوا  
السكك الخاصة التي تنق على وجه الإيمان ، وتؤثر في مجرى  
التاريخ ، وألا يكون رادهم في ذلك كتب مثال ، أو الشواهد  
بالثقافة ، أو التصور الاجتماعي ، وإعانة مناعة الحق وإظهاره .

### ٣ — ثقافة اجتماعية في الجامعة :

أول ما يشعر الطالب أنه عضو في أسرة الجامعة أن  
يؤدي رتبها الخاص ، ثم يقوم عند هذا الشعور بعد ذلك  
إقامته في الجامعة ، بأكل وشراب وعمل ولباس مع زملائه .  
ثم تلك المحاولات التي يوجهها إليه الأساندة تناول الشاي  
أو للاحتفال بمناسبة ما في دورهم الخاصة ، وتلك الاجتماعات  
السالية مع إخوانه ، التي يتحدث فيها عقله ويقول الآخرون  
فإزداد جنة وحناء ، ويجب أن تكون أسكن طلاب جامعي  
خبرة الخاصة يستذكر فيها دروسه ويعدو فيها إخوانه  
للتناول للشاي أو البصر . كما يجب أن تخصص حيزا  
خاصة للصعب والمجلات ، والفريق ، والكتبة ،  
والألعاب ، وأن تلحق بها أمك الخاصة ، وأن تلتحق  
بالمدني ، وأمة بعدد كبير من ميدان الألعاب . ومن  
واجب الأساندة أن يشتركوا مع الطلبة في السماء وفي حية  
العشاء ، وأن يجلسوا معهم فترة بعد العشاء بالاصبرون ،  
يجب أن تعي الجامعة من الحوزات التي طفت عليه الآلة  
وأمنهته عما بقيت في الناس من روح العجلة .

ولست هنا حاجة أن تذكر قائمة التمثيل والمحاضرات  
والمناظرات ، وحفلات الرقص ، وجمعيات الرحلات وغير  
ذلك . وفي الختام للجنس في مرحلة التعليم الجامعي  
ما يحفظ المرأة مكانها في المجتمع . ولما كانت الجامعة زوى  
إلى تكون الشخصية من جميع جوانبها وحده أن يكون  
بها عدد من المربين يكون للإشراف على الطلبة . وقد يكون  
هؤلاء المربون من المختصين في المواد أو غير المختصين ، لأن  
العلاقة الشخصية بين المرش والمرش من أهم مكونات  
الشخصية .

محمد حمود

## عند الشاطي\* الآخر

وقف اللوح على سلم الزورقة بضفة نهر النيل ، وزورقه  
 راس عند أسفل السراج فخرجته الأمواج في يوم ريح -  
 وتزل الرافعيون في عبور النهر وأحبوا مقادهم في الزورق ،  
 ولما كانت القاعة أن تفتل بهم ساعوا بالمالح ليمرغ الرسالة  
 ويقطع - فتزل اللوح مقابلك وعينه إلى أعلى بود اللوح  
 من الرافعين ، وفنتى في الشاعب الإزعاج أمول وقت ،  
 ثم أقطع .

وحلفي التمرغ مرتين أو ثلاثاً في الريح الناشطة ، ثم  
 شدت أطرافه وانتهج وخبط الزورق والمائل في كبح  
 طائر ، وجلس اللوح عند السكان<sup>(١)</sup> وجلس إليه عند الجدار -  
 قالت الريح في صوتها : للدهى « هاهو الزورق تاهو  
 الشاطي » ومن للزورق سواها ؟ من نفسي به إلى غيبه  
 إلا أنا ١٢ ... إلى ١ ... إلى ١ ... أيتها الزورق الطيب  
 إن وجهتك هي وجهي ، أليس كذلك ؟ أليس هو  
 وهل تخاطرك وجهه سواها ؟ وهل إن وجهي الغدا  
 والإدراك يتبعه إلا وجهي ! هاهو ملائك والذين معه  
 ينظرون إلى الشراع في رجا ، وثقة ، اعتماداً على العهداء  
 مطلقاً فسامضى بك في الاتجاه السديد ... »

وقال التيار بصوته الهادي في قوة : « هاهو الزورق  
 تاهو الشاطي » ومن حصوه إلى نايته إلا أنا ١٢ ... تعال إلى  
 حالاً ١ - بالزورق المرز - إن وجهتك لا شك هي وجهي ،  
 فلا تخاطرون لنا وجهه أخرى حال ، إن كل وجهه أخرى  
 ضلال ، هاهو ملائك والذين معه ينظرون إلى الماء في رجا ،  
 وثقة ، اعتماداً على العهداء مطلقاً فسامضى بك في الاتجاه  
 السديد ... »

وعصفت الريح دافعة بالزورق في اتجاهها ، وهدر  
 التيار دافعا إياه في اتجاه آخر ، فاضطرب الزورق وانزعج في  
 خيرة وخوف -

(١) البقرة

وسمع من مؤخر الزورق صرير ضعيف هو صوت  
 السكان ، وتذكر في غير حاس قال : « أيتها الزورق إن  
 اتجاهك لا شك أمر بسيط ، وليس من عادتي أن أنسك  
 في هذا الشأن ولا أرغفك التي أحسستها ، لا موجب للحيرة  
 ولا إلى كبير بال لما تقوله الريح أو قوله التيار ، إن  
 حركة صغيرة من كافيته لأن جذورك إلى هذه الجهة أو  
 تلك ، تسكني وإيم الحق لا أعرب إلى أي حصة تمن  
 راصيون . لا شك أنك ستدري لا عتري بجهلي ، ولن توافي  
 أعلا بفتك تلك تقى بنسبي ، لكن لراة لا أمل كنتها  
 تخبر كي فأنبها ، فإن دونك عينا فليس هو الاعتماد  
 السديد ، وإن عرفت بك شمالاً في الشمال السداد ، لأنني أنسى  
 ذلك الأداة قوة مطلقة ، وأستوحيا بالخالص ، وأنسج  
 وسما في دافعة ، وأدبر رأى أقوى وأعمى وهذا حصي »  
 ونحن الجدار في ذلك الوقت مستلقيا على ظهر الزورق  
 فأرسلني فتحة وقال : « لا شك أن كل في هذا الموشوع  
 حسد أو تشدد ، ولست على هذا الزورق نكرة بعيني  
 من الريح ، وسبح فمدها وحاسنها ، وبعيني مثل ذلك  
 من التيار ، ولكن لا عتريها مختلفان ، ولست أعرف أيها  
 السبيل - وبعيني من السكان تواضع رغم أنه على هذا  
 الزورق عامل حليز ، لكن تمومه يفرق وأسبق فرما  
 بأسلوبه في التفكير . أما أنا فتدني لا تموض فيه ،  
 وعطني راحة حلية إن خلت الريح ونقلت فاضرب في  
 الماء بعدد من طيانيا ، وإن تغلب التيار فاضرب مكافأ  
 إياه . إن أذع الريح تغلب بالزورق إلى وجهها رأساً ، أو  
 الياء يميل في اتجاهها تماماً . ستكون نتيجة جهودي أن  
 يسبح الزورق صوب الغرب على ما يظهر ، لكن اتصاه  
 الزورق في الواقع لا يشغل بالي كثيراً ، وهو أمر بسيط  
 التفكير فيه ، والله أن أقدم القليلان أياً كان ، وفي هذا  
 لقد فكرت وكفى »

وعند الزورق من الشاطي - وصار في سواء العجة  
 ودوت الريح في ولولة حول الشراع ، وحشرش الليالي في



## سورية وفرنسة

أرى دموع مصر تنثر في العيون جزناً على سورية ،  
وأرى أهل مصر يستيقظون أخبارها بغس متلهفة حزينة ،  
تثور بكرة بمصر فينبدون بفرنسية ويرربة جردها في  
سورية ، ويكتب آخرون شعورهم متأججة يهدون  
تورة يرمون أن يمشوا يمشوا حتى يروا الشاذي قاتلهم ،  
وإذا مصر أكثر الناس حاسة لسورية ، وإذا هي تسعدوا  
بأكثر مما نوب .

لكن الله يأمصر إيان في سورية اليوم أناساً لا ناهيهم  
بحارة ولا بيع ولا ولد ولا مال من الدول من حياض  
الوطن ، وإن في سورية أناساً لا ينامون ، وإن فيها لن  
تقت دورهم فلا يهجمون ، ألم يكونوا السنين مضت  
والحقن ملحن مؤمنين بالعدل ، ألم يطمروا الاستقلال من غير  
قيد ، ألم يكونوا من الشر ناطقين ، ألم يكونوا  
الهم ويلوا ، استكروا من جيوشهم بلادهم مملوكة  
واضمروا أرضكم لطيران يملأها ومدور كالمشاة لا رها  
وأمر السك لا يدنسها ، قالوا ، ألم يكن علينا الاحتلال  
القاهر ، وأنت بموسا الثقافة الدارية ، ولا رضى التركة  
القاسية ، أريدنا على أن نتجاهد وأن نقصد ، أريدون  
مما الحقبة وأنهم يهدون ؟ الطابون منا النافع وأنهم لا يفارنا  
عابون . قال الشر : استكروا الجيوش القادمة لا شردة  
نحل مكان شردة . قالوا : لقد نصدق ، ولكن ما باله  
تصدق دون استكثان ؟ أعتقد أن الأرض لها نجوسها  
أنى شامت . ألا . لا . إنها أرض حرة عطية ، تصيد من  
كرم ، ولكنها تألى الصب . إذ كروا يوم محشكم  
لو كنتم تذكرون . هل قال لكم قاتل من سورية قولا  
مشبها ؟ ألم يذكركم القزود ، وهدنكم الله قزود ؟ لقد  
شهدتم من العطب ما أنسى محشكم الآمهم . وعلام  
كننا نطرب ، لأن سلطانكم كان فلا الأرض رعية ؟

ألم لأن جيوشكم كانت تحبب إلا أن كنا نطرب على صيرون  
أولوا هذا وأناس صيرون في بلادهم وحضارة أسنسا على  
طراها .

ثم زيمون منا اليوم ، ألم نطرب في الأسس ، حيث  
كنتم إلى العطب متفكرون ، أفتح عندكم حسن نغوسا ألم  
شجعكم صغيا ؟

لا تملوا الصعب ، فالمة تشد أزره ، ولا تحثروا  
القلة قال الصعبة تشكر ، ولا تزدوا البركة من السلاح ،  
فالقلب أكبر سلاح .

لقد عرفتمونا من ربع قرن ، أعنا بالكم ما بقواكم ،  
ألم استكنا لكم مصعبا ، لقد لمعلونا بكل شيء ، ألم أناس  
على إماننا أولان لكم قيادنا ؟ ألم عرفتم أن سورية تصطب  
بكم لأمم إمامة ونور لأصغر ضفت .

ألم أن استكم أن تذكروا أن الفرق صديق في صاعة  
الهم ، ألم يكن عليه الطور ، أين متطيل القول ، أفي

الأمم لا تتركنا لا تتركنا لا تتركنا ، ألم أناس  
وجعلناكم أن الأصحاب لقوة بل الحق ، وأن الإنسان  
الإنسان ، هو مثله وأخوه ، قال لكم عظمون علينا عز  
بخالف تاملكم ؟ أعتقدوا ألم كانت أسطر ألم عبت إلى  
يوم يمشون .

ألم فيكم الماثلون الرشيدون يذكرون قوسهم  
— وقد كانوا الملك يهودا — أن أناسا من أرونا أولوا  
مسلوكها كلها عبوة مستحين ، وطلوا أن لا دافع لهم ،  
طلوا ونفوا ، وذاقت قراسة شديد محكمهم . ثم إذا هم  
يرفون ويشنون ، فرقم عزم القوس الآية ، وشقهم  
صير القوس التي لا تستكين . أأنكم منهم لهم عجة ،  
ولهمهم تمدن لهم بالما .

ألا العظا باقوم ، إذا قال لكم أن تملوا أصرا من  
سوريا فليس بالصعب ولا بالخطرب .

يترجم أقدم الأماكن القديمة في فلسطين ، وقد قام الموهب  
الأثافي الكاثوليكي للابحاث الشرقية بالتفتيش هناك عام  
١٩٣٢ وعثر فيه على بقايا آثار قيمة . أشار ام الله الى  
ذكرتها السكانية القاسية قائلاً تقع على بعد ستة عشر كيلو  
متراً الى الشمال من بيت القدس على طريق المسافرين من  
القدس إلى نابلس ، ومن الآن من أكبر قرى فلسطين لأن  
لم تكن أكبرها على الإطلاق ، وكان اسمها في العصر الذي  
واش فيه صاحبنا السائح الفلورنسي . Remellie .

فهل يتكلم الأستاذ القسطنطين ويسج بشر عفا  
التصحيح في أحد أعداد مجلته الذاتية خدمة للتاريخ .

مبيح .

لأن رفضت التماهد معكم ، فذلك لأن اسمكم معاً هوذا  
تقتسموها . أفتر توجو منكم الموهب قبل الحرب ، فاعطيتوها  
لها بعد حبس طويل ثم إذا أنتم تقتصون ، أو لم تسجوها  
الاستغلال خلال الحرب ثم ها أنتم أولاء تقولون إنه غير  
مشروع ؟ كوفت ثأمن لكم وهي لم تنل من هبة عهودكم  
شيئاً ، وكوفت تقدم على الموهب معكم ، وأنتم لبيتها بالقتال  
تهيمون .

إن في سورية رجالاً أعادوا الوطن على ألا يستكبروا  
لعلم ، في بلاد الحرب أم وحكومات لا تنفصا الشجاعة  
ولا تهبها القوة ، إنها لا تحس عهد الشام عليها ولها الهدأ  
كثيراً ثم تغيب ، حتى إذا عشت كانت عصبة مفرقة  
لا يرد هاتين .

لله أنت يا مصر والعراق والحجاز وبلاد العرب أجمعين ،  
إن لكم في الشام إخوة أسيالكم .

## أيها المصريون ...

### أيها المصريين

ARCHIVE  
Digitized by Google

### تصحيح

في القسم المنشور في العدد ٣٢٧ من مجلة « التجارة »  
الرقم من وصف الأدوية القاسية تحت بطونة أربعة  
السائح الفلورنسي فرسكو بالذي إلى مصر وفلسطين في  
النصف الثاني من القرن الرابع عشر ، ورد اسم مدينة  
( كندا ) رامة في قضاء الخليل ، فقلت السكانية البارحة أن  
رامة هلها معرفة من رام الله ووضعت هذا الاسم الأخير  
بين قوسين لتفسير الاسم الأول ، وكل من له إلمام  
بجغرافية هذه البلاد يعرف جيداً أن رام الله تقع إلى  
الشمال من بيت القدس ، بينما كان السائح الإيطالي يتحدث  
في كتابه عن مواضع إلى الجنوب منها . والواقع أن  
فرسكو بالذي لم يخلط في نقل اسم الرامة ، إذ أن بالقرب  
من بيت خليل الرحمن موضع يعرف برامة الخليل ، وهو

إلى اليوم حيث تقيم تجارة وصناعة اليد  
جيب إلهاء ملائمتكم بالبلاد المجاورة أو البعيدة  
ولكم لكم تصدير واستيراد البضائع كما يلزم  
لكم السفر إلى الخارج  
لذلك يجب أن تعلموا الثقلات الأجنبية والتجارة  
والجسالات والآلة السكانية والاحتلال  
إن مدارس فكس تحت تصرفكم جميعاً من  
الساعة ٨ صباحاً إلى ١٠ مساءً ( فصول ودروس  
خصوصية في المدرسة أو في اللال - فصول  
خصوصية للسيدات ) :

- |                        |            |
|------------------------|------------|
| ١ . شارع فؤاد الأول    | القاهرة    |
| ٢٠ شارع صدوق           | المنصورة   |
| ١٠ شارع حسن            | بصر الجيزة |
| ١٥ شارع أوجين          | بور سعيد   |
| بهد الساعة (مارة قنات) | شبرا       |

تجوى :

من الشعر المنشور :

## إبسمي

## وراء القطيع

وع التي يهزج أحاديثه ، وسر وراء القطيع ، متأملاً  
جمال العنبشاح وزوجته ، سر وراء القطيع ، واعترف  
بشبابك أغارب السنين والشجور ... وإذا ما بال تعلك  
نذى المشب ، وفور وجهك فهار الماشية ، فسر وراء القطيع ،  
ولا يساورك أدنى شك ، إذ أنك رسول اليقظة ، بقلعة  
الخراب والمأوى ...

سر وراء القطيع ، واضح غرامه موشيق أنغام مشبته ،  
وهو يتعمل وعلى حينه غفوات النعاس .

اسمع طرح أسيراس ذلك القفل الكبير ، وانظر لمزغته  
وهو رافع الرأس ، كالنائل السائر في طلبه جشده

اسمع أصراجه المداومة وهي تلمع في القضاء الشائب ،  
حيث الشمس لا تزال طلة تفرغ بين أحضان القمر المنقصر ،  
وإذا ما وصلت البركة ، فاطرح عباءتك على مخوروها ،  
وتأمل صفاء موجها ، وتساؤل فطورك مسترخ البال ،  
مطعن الحاطر ، إذ أن قطيعك قد شرب واستراح ...  
فنى الجبل

حبيب لينا الحجة

رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

نعمه أمين بك

رئيس التحرير المنشور

محمد جبر الواحد منشور

الإدارة - شارع الكرواسي

القاهرة

تلفون - ٦٦٦٦٩

إبسمي كالصباح المستهام  
ألمني غلة الفؤاد الطام  
باصبر الفؤاد إن أعظم الليل  
وعاجت سباتي أعالي  
وبح نفسي كم حلت من موم

في سبيل الهوى ومن آلام  
في سبيل الناس بالقاء والنج  
وي ولم أجن غيرك من غرام  
أنا حيران في سحاري حياء  
فألمني كالسحى على ولا  
تقرب من عيائه في ظلام  
أن ليل الحجاب غطي عي  
ك اعتداء بقطة من غمام  
تخرج الجواز بجثائه وفيه  
كشفت شمس بهجة ظلام  
أبسمي وفي الفؤاد احتلام

ت موم غدا سبيت إبسمي  
هل لنا أن نمشي في ظل حب  
طاهر كالسحر في الآدم

هل لنا أن نتبع النفس من طيب  
حياء مستغنى بالهدام  
إن عينيك تمسكنا دغولا  
في إن نظري يهيج هيام  
وب وهي يصب في الروح كالغيت  
إذا جدت في اللفا بالهدام

وأرى في حديثك العذب معنى

ليس بخوفه أصف الأتلام  
أذكرني عند الظلام إذا خي  
م فوق السهول كالأنعام  
فألمني كآبتي دهن ليل  
معلم نجومه أحلام  
وإذا غردت على الفصن العا  
لي طيور بألمة وولام  
فألمني ساعة سيجعنا الدهر

وعم المذلل والموهم  
سأماحيك دون خوف من الر  
شاد أودعية من الأيام  
أوقنا قفص شهيدن أبكر  
نا الليالي بدعما التهام  
المراقى - بغداد ضياء المرغبي



على هامش الكتب المرمية :

## الفاروق عمر (٢)

الدكتور محمد حسين هيكل باشا

من الأحمال التي ينبغي أن نقاها بالتقدير والاحجاب في عصرنا الحديث تلك الأعمال المقتاة التي يستطيع بها الدكتور محمد حسين هيكل باشا في بحث الحياة الإسلامية لأقدم مصورها ودرسا لها علما فاعلا يستند فيه إلى الاختصار والتحليل واستشراف ما يحكم الرواة وقصة المؤرخون استقرأ بنفسه إلى رسم الصحف الأولى تلك الطيات رحما دقيقة يستوعب ما ضعه من شعب ومجاسيد فنية وروفا غلويا من وقائع وأحداث سياسية واجتماعية وتبدأ الدكتور هيكل باشا هذا المجهود العظيم بصور

حياة محمد صلوات الله عليه ، على هذه الطريقة في رسمها ، وتحت فيها جميع المخطوط والألوان التي تقدر الصورة وتكشفها كشفا دقيقا ، جديدة في ذلك لثباتها بالإنسان وعقلها صاحب النطق والعلم والبيان ، حتى إذا تم له ذلك خرج إلى درس السديق أبي بكر في الخلافة والإسلام ، وفي الخلافة وقبل الخلافة بسلامهم في ذلك كله التاريخ ومقدمته الروايات القديمة والنسب من التربية الصحيحة ، وما غلو في صف هذا القوس حتى يبدأ درسا جديدا ومهما جديدا من أروع الصحف التي تصور تأليف الإمبراطورية الإسلامية ، ولها لمحمد عمر الفاروق الذي من أشطاب الدولة الإسلامية من الصين ذوقا إلى طرائف غربا ، ومن النوبة جلودا إلى بحر قزوين شمالا ، ونحن لا نقرا في هذه الأعمال والوقائع حتى نذكر أدب الدكتور هيكل وقصصه ورواية زيب التي بدأها بحياة الأدبية ، ولكن أين زيب الأوس من محمد أو السديق أو عمر اليوم ؟ إنه لشقان بين العليين ، فها كان الدكتور هيكل يحاول

أن يصور حياة زيب المصري ، أما هنا وفي عهد والصديق وعمر فإنه يصور عظمة الإسلام وعمده وأركانه ، هو هناك أدب فاض وهنا أدب مؤرخ ، غير أن يبدو القصص مستحقة في نفسه ، فهو يطبع التاريخ العظيم كترجيم محمد وصاحبه بطابع القصص ، وهذا بقصة كندسان ماهرة ، إنه يبرق جميع أحداث الزمن القصص ، وهو يستعين بهذه المعرفة على أن يروي تحت أهدام قصصا طريقة التبريد والبرق الله عليه وأصاحبه أي بكر وعمر ، وهي قصص لا يستمعها من خياله ، وإنما يستلهمها من خيال التاريخ وقدا كونه ، فيسلسل حوائدها ، ويورد وقائعها مرذا فصيحا بديعا يستهوي قارئه وسامعه أيضا استهوا ، وأرجع إلى السيرة النبوية وسيرة أبي بكر السديق فستراها أمنا على نحو قطع طريق ، وهو قصص يستلهمه المؤلف من ثقة التاريخ وسيرة ، وأراك هاتين السيرتين إلى سيرة عمر الفاروق فستراها كفت بأشوب قصص شائق ، وبأهنية استلهمها من واقع الأحداث ، ففيها صفت الإدارة السليمة الإسلامية بصفحة واحدة تأليفها هو أهل تأليف يستطيع أن يستلهم رجل حر واسع الأمن والعسكرة ، فهو يحاول أمور إدارة الملوحة بغير عقل حسب ، وإن الإنسان لا يبالغ في الفاروق حتى يغفل إليه أنه ثم يكن بفعل من صغيرة ولا كبيرة في روايته القاطبة ، وفي هذه الجهد التي كانت تتساع في مشارق الأرض ومقاديرها ، تريد أن تعلم وإطار الأمة القارسية وأطرافها من إطار الأمة الزومية في مصر والشام ، التمس مكان ذلك إطارا لغير جديد يقوم على أن تكمل الناس برأيهم في أمورهم ومقائدهم ، والله قد خلق الناس أمرازا وما كان لأحد أن يقيدهم من دون الله وإنما للعجب الآن كيف استطاع عمر أن يؤلف هذه الدولة العظيمة ، ولكن لا يجب فإن أحداث العجب كلها يؤلفها من نفسك الدكتور هيكل باشا بما يرضه عليك من درس ونحن نسير إلى ذلك أروع للمسرح هذه الحقيقة في

يحتويها بين دفتيه الجزء الثاني من حياة الفاروق عمر تمر  
عن أهمية هذا الجزء لما يضم من وقائع وأحداث، وهي  
أحداث ووقائع قد كتبت كتاباً تاريخية محققة في أسلوب  
قصصى يمتع بقصته الله ككتور هيكل باشا . فهو يمثل  
الموادت وما يقوله المؤرخون بصلوها ، ثم يكتب محاولاً  
جهد طاقته أن لا يحفل قارئه أى صوبه من صروب العناء  
والشققة . ولعل وجهته تلك في لإخافة قارئه من التي خلته  
لا يحن يذكر مراجعته في هوامش هذا الكتاب في حياة  
عمر إلا في القليل الأقل . وأما هي نفسها التي جعلته  
على أن ينشأ رواية بعض الأساطير في كتابه كأسطورة  
تعرف حمرون الماص على شماس . روى من أهل الإسكندرية  
قدم بيت القدس صلحا فقام إلى جانب حفرة ، وأثناء زومه  
خرج من صفة عطية من تلك الحفرة تريد إيداءه ، وهذا ظاهر  
على الأسطورة . حمرون الماص يقتل الحية ، ثم يستيقظ  
الشماس ويقتل عليه حمرون نأ الحية يمسر الشماس منه  
وما على . وهذا كفته على إغلاء طوالة ، فيصطحبه  
بعض إلى الإسكندرية في قصة حادثة لاداعي لسردها لأنها  
أسطورة . ونفس الله ككتور هيكل باشا قال إنها أدنى إلى  
الأساطير ، وكان يحسن ألا يرميها مادامت هناك رواية  
أخرى يقول إن حمرون الماص مصر كجرا في الجاهلية  
بالأدم والقطن . . . ويتبع . منها هذه الأسطورة  
ما يقصه الكتاب في هامش ص ١٦٦ من أن العرب كانوا  
ينزلون فلسطين وكان ملكهم جلوت . فلما قتله داود خرج  
العرب ومتوجهين إلى المغرب حتى انتهوا إلى لوبية فتفرقوا  
هناك . ونحن نقول بأن الله ككتور هيكل باشا لا يؤمن  
بمثل هذه القصص والأساطير ، وكأن عيبه الأسلوب  
القصصى هي التي جرت إليه حتى ينظر قارئه وسامعه .  
وربما كان مما ينظم في هذا الجانب مسألة تردد عمر  
بن الخطاب في فتح مصر وما كان من إقدام حمرون  
الماص على ذلك امين معرفة لها في الجاهلية ، فما لبث أن

تاريخ الإنسانية ، وإنه يستهدف أمدا . دسه ويحت إلى  
جمع كل ما يستطيع من حقائق تاريخية حتى يهولك  
الوقت فتظن أنه قد حشد لك كل الوثائق والمستندات ،  
فليس هناك من حبيب ممكن لتعليم القولة القاسية في  
موالها إلا وقد سجله ، وأنى هناك من حبيب في تعليم  
القولة الرومية في بعض جوانبها بمصر والشمام إلا وقد  
صوره . وإن البحث ليس عليه ، فيخرج في الفاروق  
مؤلفاً أول كثر أناء منذ حين ، ثم هو اليوم يتبعه مؤلف ثان  
يستمر تصوير هذه القصة الطارفة ، قصة حياة الفاروق ،  
ولها قصة دين وأمة ، وهي قصة امتدت قصوها في الجزء  
الأول من كتاب الفاروق إلى بيان هذه الدورة التي أزال  
فيها عمر ملك الأكامرة من العراق وملك القواصرة من  
الشمام وملك وحدة العرب من خليج عدن جنوباً إلى أقصى  
التيال من يادة البادية .

أما الجزء الثاني من كتاب الفاروق الذي يقصده شرح  
قائه يسجل الفصل الأخير من قصص عمر في دولة الأكامرة  
كما يسجل تلك القصور المهمة التي تشرع العرب بمصر  
وما كان من تردد عمر في فتحها وإفحام حمرون الماص  
على ذلك وتجاهه في إقامته ، وذلك يتم لككتور هيكل  
باشا الحديث عن هذه الصفحة الحربية في تاريخ عمر ، فيتركها  
إلى حديثه عن صفحة أخرى من حكمته وما كان من  
إقامته لنظام شوري أخذ به حتى في تعيين الخليفة من بعده .  
فإذا رسم هذه الصفحة وسما طرفها وأنها رسم تصغر صفحة  
أخرى ، هي صفحة قدومه وتبشيره . . . وأثناء ذلك أراد  
يعرض لصفحة مهمة من صفحة الحياة الاجتماعية في عهد  
عمر ، فيطيل في وصفها ويباها مقارناً لها بالحياة الاجتماعية  
للعرب في الجاهلية . وأخيراً يعرض لقتل عمر ثم يحتم  
كتابته بحديثه من الأمم التي كوت الإمبراطورة الإسلامية  
وما كان منها وبين العرب من تعامل في السمات والخصائص .  
وليس من شك في أن هذه الموضوعات كلها التي

أذن لا يحرف في هذا القصة حتى وأثناء رتب في نحو ما آلاف  
أولهم ينقصون — يذهبهم إلى مصر وبذا أن يفتحها  
ويرى عمر بعد دولة عمرو أنه قد أسرع في هذا الإذن  
إذ أرسله في رفقة صبرة الفتح بلد كثير ، وبثوبه بعض  
الصحابة على هذا الصنيع ، ويرسل إلى ابن الصالح يسأل  
على البرية بأمره بالرجوع إن لم يكن قد دخل في جند  
مصر . ثم عصى القصة فزعم أن الرسول تلقى ابن الصالح  
قبل دخوله مصر فأمرع في ميرة حتى بلغ راجح ، وهناك  
عص رسولاً عمر ، وعينه يقول عمرو أنه لا سبيل إلى  
الرجوع وقد دخل الجيش في حدود مصر ، وعصى عمرو  
بهذا الجيش الصغير فينتصر على ما يقاتله من جيوش الروم ،  
وفتح له طائفة من الفتح ، وما زال في التصاريف  
وفتحاته حتى يصل إلى منف وحسن بايون ، وواشيرا  
بأبيه للبد ، إذ يقل عليه آلاف حزم من البر والبرام  
ومعه مائة من الصاوت واللقاديين الأصغر وحسن من  
فيستون معه فتح ما بقي من حصون مصر وسكانها  
من شك في أن قصة فتح مصر في هذه الرواية  
باب الأساطير ، ولا فكيف يدعى أن يفتح ابن الصالح  
أبواب مصر ومعاقلها الشرقية بهذا النمر القليل ، ويعبر  
بحل في كتابه فتح العرب لمصر توجة الأستاذ فهد أبو حنيد  
عن ١٨٨٩) بما في هذه القصة من مبالغة ، فيستند على إحدى  
الروايات في القريزي ويقول إنه المهم إلى بين أن الصالح  
بعد فتح القرام فلما انت من البدء القبيح على تقوم مصر  
الشرقية ، وبشابهه إلى كنفور جيكل باشا عن ٩٨ في هذا  
الرائي . والمحق أن قصة فتح العرب لمصر على هذا النحو  
تعتبر إحدى الأساطير . وما لنا نتمد على هذه الرواية التي  
تجعل فتح مصر أسطورة عادية لدينا ، وروايات أخرى  
أشار إليها المؤلف في عشرين ص ٩٠ والمطر إلى صاحب  
للعرب يروي قصة هذا الفتح على أنها آخر فيقول : قال  
أصحاب الأهلين : كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد

امت عمرو بن الصالح إلى قسطنطين بعد افتتاح دمشق ، وبذا  
أقضت الخلافة إلى عمر رضي الله عنه كتب إلى عمرو بأمره  
أن يبعث إلى مصر غازياً ، فكتب إليه عمرو وغيره بملة من  
معه من المسلمين فأمد عمرو بالزير بن العوام وجنابته من  
الهاجرون والأصغر فتقوى بهم وتوجه مسرعاً . فبدا أن  
أشد حمر من أفند من المسلمين مددا الصبر اجتمع أعلام  
الصحابة فتدخلوا عليه ، وقالوا إنك غزت بالمسلمين  
إلى أهل مصر عدا ولا يحصى ، وبها ملوك كثيرة أموالهم  
ورجالهم . فلما سمع ذلك حمر دعا عليهما رضي الله عنه  
وامتشاره فأشار عليه أن توجه إلى عمرو رسولاً على زينة  
فإن أفند قد دخل حزم مصر فلا يرجع . فإن ذلك وهن  
عام المسلمين ، وإن أذكرة قبل أن يدخل حزمها فربما  
دولة من هذه الرواية لين أدينا ألا يحسن أن نأخذ بها  
حتى يصحح كثير من الواقع ولا نجعل فتح مصر أسطورة  
الرواية في الرواية ، رواية صاحب القريب تصور حمر وحمر  
في حزمها القليل في مصر الخليفة هو الذي يأمر وعمرو  
الملك الكامل هو الذي يتردد ، ثم يأتي الله وعلى رأسه  
الزير بن العوام وهو لا يزال في فلسطين ، ثم يقدم إلى فتح  
مصر فمدد أعلام الصحابة من يكملون محاسن القدينة  
الاستشاري بها هذا الجيش فيجتجون لأنه لا يزال في  
أمرهم — بالرغم من مدد الزير — جيشاً قليلاً ، ويرسل  
عمر رسولاً — كما أشار هؤلاء الصحابة — إلى عمرو فلا  
يأخذه إلا وهو يحرم مصر ، فيعود إلى حمر طالباً إليه هذا  
التيار ، فيرسل إلى عمرو بإمدادات أخرى على هذا النحو  
التي كان يرسل الإمدادات إلى من يجارون في فارس .  
وأكثر القليل أننا إن أخذنا قليل رواية صاحب القريب  
محصلاً شوكت في فتح العرب لمصر ولم يعمد أسطورة من  
الأساطير .

وأخرى لاحتفلها في هذا الجزء الثاني من الفاروق  
عمر ، وفي مسألة حمر للديوان ، فإن الله كنفور



## الباب الذهبي وساعات الصمت

أصدر الأستاذ محمد أمين حسونة ، في الفترة الأخيرة كتابين يتفقان في أن كلا منهما مجموعة متفرقات .

فأما الأول - « الباب الذهبي » - فهو مجموعة أعمال قصبية عربية ملخصة ، لعل فضيلتها الأولى أن الأستاذ حسونة أجاد التفاهل . فالرواية أو السرحية الملخصة ، في المساعدة ، تفقد قيمتها وتصبح مجرداً صعباً لمواد متشعبة ، ولا يتفهمها من هذا إلا أن تكون قائمة على أسس نفسية محكمة ، بحيث يكون إيجازها لا عرضاً لحوادث ، بل تصويراً لحقائق فردية واجتماعية ، من وجهة نظر المؤلف . وذلك ما حدثت في هذه المجموعة ، التي تضم أولاداً من الأدب الغربي متنوعه ، فيها الفرنسي والألماني والإيطالي . وفيها النورثون والمازال والفلسفي .

وفيما الكتاب الثاني - « ساعات الصمت » - فمجموعة مقالات وقصص وأعمال الأستاذ حسونة تنشرها في بعض المجلات ، ولعل أهمها بعض الدراسات النقدية ، وبعض المقالات حول نظريات الأدب المعاصرة . ويهيمن على هذه المقامات انشغال إلى مثل أعلى فكري ، يحاول التخلص من قيود الزمان والمكان ، ويتطلع إلى ثقافة وأدب ومن ، إنسانية شاملة ، تتشابه فيها القوميات والدينيات . وإن كان هذا في يدهه جيلاً سامياً فأحب أن أرى الأستاذ حسونة ، في تخطيطه الصادر عن وعدها الغربي ، قد استخدم بعض المصطلحات في غير الموضوع الذي هي له . وسجكت في هذه المجموعة نولها ، وتحققها ذلك التلث الإنساني في ذاتها بالأخذ بأنماط عديدة من أساليب التفكير . ولكنها تنحرف في هذا إلى بعض العمق وبعض القوة ، وعذر الأستاذ المؤامري هذا أنها مقالات مزججة كتبت لتنتشر في المجلات .

أما أسلوب هذين الكتابين فيسبغ طابعاً النسل ، حال من النسل ومن هذه الصناعة التي قد أرفع مستوى الأثر الأدبي ، ولكنها في مجال البحث الفكري ، وسيلة كبيرة أما غلب طابع ، خصيص شأن الفكرة التي تحدها .

هينكل يشاء لم يرجع فيها - على ما يظهر - إلى كتاب « اللوز » ، والكتاب « لحيث يشاري » ، وهو أوثق مرجع في هذا الموضوع . ولو أنه رجع إليه لأشار إلى الرواية التي ترجمه بأن المرموزات القارسي هو التي أصبح لعمر بخاتمة ديوان العطاء . وأما طابعه كالم يرفض الرواية التي ترجمه بأن أول ديوان في الإسلام هو ديوان الإنشاء ، قد جاز إن إنشاء متأخر في نشأته عن عصر عمر وعصر الخلفاء الراشدين جميعاً .

وأخرى وأخيرة ، وهي أن الدكتور هينكل يشاء عرض في خاتمة كتابه لما أدخله الفرنسي والروم في الفن العربي والأدب العربي ، وحيل مظهر ذلك ما كان من اختلاف مذاهب البصريين والكوفيين في اللغة ، فإن هذا الخلاف إنما نشأ لأن البصريين والكوفيين كانوا يتناوون قريش ، وكانت إحدى أكثر مخالفة على عربيتها ، وكانت الثانية أكثر حدة في بيانها . الثقافة القارسية وأول المؤلف بقية اللغة البصرية . والله في البصرة والكوفة فيما كانت البصرة دولة جليلة في العربية من حيث هي ، إنما الخلاف في النحو وقبول النواتج أو طردها وما يشغل بذلك من وضع القواعد والقائمين . على أنها لا تدرى هل تأثر العلماء في وضع قواعد النحو العربي ومقاييسه بما أطلوا عليه من النحو اليوناني أو النحوي النمراني أو الثقافة اليونانية ، أو الثقافة الهندية أو الثقافة القارسية ، فلهذا كلها فروض تحتاج إلى ترجيح .

وهما يكن فقط كما تعليقات خفيفة تعلق بها على الجزء الثاني من كتاب الفاروق ونحن نقدر ما فيه من جهد وذلك في درس الفاروق الإسلامي ، وما من ريب في أن هذا الجزء الثاني وما سبقه من الجزء الأول في سيرة الفاروق سيظلان مجموعاً مرجعاً من مراجع تاريخ العرب في هذه الحقبة التي أطلهم فيها حكم عمر ، وإنه أروع حليل المطهر ، عظيم الأثر .

عزى صيف

## بين المسموع والمقروء

دمشق

لا أريد أن أصف ما حدث في دمشق الدامية ، وفي غير دمشق ، من أحداث ، وهذا شيء غريب الناس تفاصيله . ولكنني أريد أن أعان تعليقا سرييا هادئا على بعض عناصر الوقت .

فأول شيء ، يقع في خاطري أن اعتداء الفرنسيين هذا ليس الأول من نوعه . فقد وقع مثله بعد الحرب الباشية . وكان فيه باقى مثل هذا من غير وقسوة وسوء تدبير . ودلالة هذا أن العقيلة الفرنسية هي هي ، ما زالت تحركها اليوم نفس العوامل التي حركتها بالأمس . وأشد هذه العوامل تأصلا امتنان العرب . فقد جاء القوي الزافي يقع العرب في ريقه الفرنسيين في شياطينها التي لا حلال لها صرخوا فيها على تباؤل العاصي . وقسم الشرف الثاني

ومع بعضهم العرب ، لا يقتلون بحسنهم في السلم والحرب على السماء . وفي السلم يجدد أغانا فرسانا أكثر في حماهم ، وفي أنوارهم البيضاء الضافية ، وهم يمرضون هذه الأفراس ، بلذيق قلبها من ناس ، وهم يمرضونها ، ويمرضونهم . يفتنوا للعالم أنهم إمبراطورية ، بأنون من أذناها وأقصاها بالسود والبض ، والعبيد .

وهي مع كل هذا أمة الحرية والمساواة والإتقاء .

وقد أوغل الفرنسيون بشقاقتهم في الشرق الأوسط أي إنقال . وصرخوا على أن يرسلوا إليه خير الرجال ، يملونهم أدب هوجو ، وموسيه ، فيصرون به على كثير من عقول الشباب والكهول ، وهي ساذجة بريئة ، عباس كريم لا يتفق مع حاضر غير كريم ، ويمرضون لهم تلك الحفنة

الناسمة من تاريخ فرنسا ، تاريخ الثورة الفرنسية ، التي كانت بمثابة القنجر القوي طلع على أوروبا بأكثر من معنى شريف من معنى الإنسانية ، يدرسونهم ليها استقروا عقول هؤلاء ، البلهاء ، وأعلامهم في مناصرة حال لهم اليوم لا يتفق مع ماضهم ذلك البعيد ، إلا عقدا ما يتفق الليل والنهار .

فهذا هو السبب الأول في تلك الثقة التي صدها باريس على رأس دمشق ، ودموس ما حولها من مدن ولغاح : كراهة للعرب أصيلة .

ثم في تصور فرنسا الضعيفة السكينة ، تقوم على أحد عكازها انصريفها المكاز الآخر . والروح بالمكاز كالمسيح الذي زين . فيمنع دابات لا يدرى أحد أين صلتها ، ولا من أين انصرفت ، وسبع طائرت لا يدرى أحد أين كانت ، ثمير على انتشارها الضعف ولكن يحط أوفر ، وتقامها الدنيا الآلة النظم ، فتريد أن تظهر عليها بالجبروت والكبر في وقت حال الناس فيه تغير الجبروت وسيلة . وتقوم بها التي تقوم به على الرغم من نتيجة أمة أعني .

تصور فرنسا هكذا ، فتظهر في خاطري صورة من ذلك الشخص الذي كان يدور قديما في بعض حارات القاهرة تلك المسمى الخليفة التي اسمونها بالنسوت ، ويسمونها بالفتوة ، فيطيط في الناس المشلول ، فيصنع ويردى لالتي وسوى إحداد الشعب . حتى إذا حضر البوليس فر . فهذا هو الذي فعلته فرنسا الآن تماما . فقد أقدمت ، وهي لا بد محجمة بعد أن كثير البوليس من ناله .

وهذا التشبيه أكمل مما كنت أسب ، (فالفتوة) قوته في عضه وليست في رأسه . وإن لم يكن هذا حال فرنسا ، فكيف تفسر إذاً ذلك العمل الطائش الذي كسبت به سخط الشرق وسخط الدنيا معه ، وهي تعلم أنها لا تستطيع

السلام . وكان عليها أن تختار أحد الميادين ، لتجرب قوتها ، وكان أحدهما شرقيا والآخر غربيا ، فاختارت مدينت أسهل الميادين ، وأبعدا من سلق الأطلال . وهي محيطة في هذا ، لا شك أيضا . وهي بهذا الحيلة قد ورطت حطوطها في ذلك الميدان الآخر ، بل لقد ورطت حطوطها في سائر العالم عند ما تُدرس بحاره الواسعة وأراضيهِ الشاسعة .

واختارت لشجرة قوتها أبعد الأوقات عن الترفيق . فقد اختارته والأمم محتمة في أمريكا ترسم السبيل إلى سلام دائم بين الأمم جميعا لا يكون فيه اعتداء ، وهي بإختيارها هذا الوقت قد أعدت تلك الأمم جميعا يجتريهم جميعا للشجرة المباركة التي تقول للناس خلقوني ، وهي اختارت من أمم ، بل على أمم العرب جميعا ، في الوقت الذي فيه مقبوض تلك الأمم ، سان فرانسيسكو ، في سوق كسوف مكمل .

تلك سياسة قوم في السياسة ياديين ، إنها سياسة عسكريين .

ومن السياسة الفعلة أنهم أشعلوها عند ما انقرط الحكم للاتلاف في إنجلترا ، وحسبوا أن بانقلابه ستعجز الحكومة الإنجليزية القائمة من الحسم ، خوفا منها أن يكون فيه الخطأ ، بحفظها عند التناحين . فكان رد إنجلترا على هذا هو ما توقعه الطيريون : أدلى رئيس الوزراء رسالته إلى ديجول في مجلس النواب ، فقام رئيس المعارضة توماس بوزو وقبولا ، وهو خصمه عند الأمة من حد أسابيع . وتلك الحكومة نفس الرسالة في مجلس اللوردات فقامت المعارضة لتبناها . وأكبها . إن الانجليز يعرفون كيف ينقسمون في الداخل ، ولكنهم لا ينقسمون في

أن تغالب الشرق في ضعفه إلى الأبد ، وإن تغالب الدنيا في قوتها . وهي تعلم كذلك أن الفرقة القديمة التي كانت تتصدع بها لتأجيج حوافل القرب ضد الشرق بما ترمحه من حذبة الألفية المسيحية قد ألبتها الأهم ، وصدفت بها التجارب ، وأطارها رجوع أهل الأديان إلى أصول الأديان يستقون منها الحبة والود ليس الانسان .

لما كانت فرنسا في رأسها تلك القوة التي غلبت حتى في ذراعها وهي قصيرة ، لما تطوعت إلى جانب قتل المستقيين وهدم دورهم واختلال ولائهم ، لما تعاونت وإسنان الانجليز ، حتى بلغ من ذلك أن بقوا سيادة امرأة ، هي زوجة محيديم تلك الماسحة الزوامة ، ليصغروا لها ، ثم يوجهوا الرصاص إلى دار هذا المعبد قبيل الزمان من تلك السيدة بحسبها .

لم يكن بد بعد ذلك من رد السفرة . فكان في مبيحة الجمعة ما كان : طلب الانجليز إلى الفرنسيين أن يلزموا شككتهم . ثم بعد استكمال الأمن واستقراره ، باتون لمفاوضة - لاشائية ، ولكن ثلاثية ، بد الذي جرى . وأن تكون للمفاوضة هذه المرة ٩ لاق ولويس ، أم الدنيا ، والسكن في لندن ، تلك التي صغر الصاغرون العلية الأفرار لمتندما .

ألا ما أفرح الصغير الشمال ، بفكر الحق . وألا ما أخوى القليل للتضخم ، وليس في أمواه غير ما يتفقع فيها من أهوية تخرج من فساد ما تضمنته من زعزعة هيمية لانم إلى الطهارة الإسلامية بشئ .

إن فرنسا صاحت الأمم المتحدة في أمرين : السار والجزء الثرى من سبر الرن ، ثم السيادة على دولتي سوريا ولبنان . وتعلم فرنسا أن علاقة ما بين الدول في هذه الأيام ليست على أحسن ما يرام ، فوجدت الفرصة مؤاتية في مهاجمة الأمم ، واستباق مائدة



المطبخ ، لاسيما في الأزمات ، ألباناً ، فكتوف ، فالت أفرائسيين ،  
حتى العسكريين ، ذلك ١٩

وكلمة أخيرة لابد منها في هذا الطرف إلى أمداعاتنا  
الإنجليزية .

إن أسهم الإنجليز لم ترتفع في الشرق كما ارتفعت في  
هذه الأيام ، فهي في لبنان وسوريا قد تآصرت الحق ، ووجو  
أن تم نصرتها له على الذي يقهقه الشرقيون من الناصرة ،  
لعمري الناصرة الثالثة للفرجة التي لا وده فيها ولا ميوعة ،  
والتي لا يقال فيها حقوق إنسانية وحقوق ديمقراطية ، فهي تلك  
الناصرة التي لا يكون فيها الحق مشروطاً بشك الشرائط  
التي تجعل منه باطلاً . وهي لذلك كانت أولى المثبتين إلى  
الرغبة في الخروج بمسكها عن إيران لما طلت إلى ذلك من  
الدول المتحالفة ذلك في أمس هذا الناح . وهي جوقها

في فلسطين ظهرت عظمى التي لا يوجد العرب بها إفتاء .  
فرماؤنا إليها ، إلى القاعين بإدارة السياسة في الشرق  
الأوسط منهم ، أن يتبعوا هذه السياسة الحصيفة الكرمية  
في سائر أممهم ، فيبادروا إلى تقليد آخر ظل لهم من حجة  
ووصاية وحشاة من أمم الشرق جميعها ، ليكون لهم من  
أمم الشرق جبهة من يمد ذلك كله جسد قوي ، في السلم  
والحرب ، يستمد قوته من حجة القلوب أكثر مما يستمدها  
في مداد الأوراق . إن أعلل الشرق أهل عواطف ،  
يؤمرون بالعمل الطيب ، ويجازون بالخدمة على قهرم  
خسائس . وهم لا يصدون عن الحقائق من فقر ومنصف ،  
ولكن الحرية في أسلايم ودمائهم ، وفي آدابهم . فهم  
الحرية أطفال . وهم من يمد هذا يمدون اليد الإنسانية  
التي تدلهم على الحرية من فقر عن ، ومن ضعف قوة .  
أحمد زكي

ARCHIVE

http://Archive.Org.Bahar.com

## سك حديد الحكومة المصرية

### عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت للخدمة كل عناية إلى المحطات ، فأقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لمرض الاعلانات  
مستلزمين أنها تتبدل بسهولة من وقت لآخر في تحميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أيسر  
وسائل الدعاية التي يتشدها كل من يرى إلى التوسع في أعماله ، وكل تاجر يسعى إلى رواج تجارته  
وتتقاضى المصلحة جنبيين مصريين من المربع في السنة ومن قيمة زهيدة لكسب لاندكر بخلاف أهمية  
الإعلان الذي يتصفحه آلاف المسافرين في اليوم الواحد .

وتزادة الاستهلاك انصالحوا

### بقسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة - محطة مصر